الاتحاد السوفييتي يزيد مساعدة فيتنام لصد العدوان الامريكي

يا عمال العالم اتحدوا



الثمن : ٣٥ اغوره المحير 35 אגורות AL-ITTIHAD

الجمعة
١٢ حزيران ١٩٧٠
٧ ربيع الثاني ١٣٩٠
العدد ٩ السنة ال ٢٧
1 ט'
12-6-1970
מס 9 השנה 27,

هل جاء دور حرمان نابلس من حق توليد طاقتها الكهربائية بعد غزة ؟ ؟

نشرت « هآرتس » امس ، ان الحاكم العسكري رفض السماح لبلدية نابلس بشراء مولدين للكهرباء من اجل توسيع شبكة الكهرباء في لواء السامرة . وذلك بحجة ان شراء المولدين يكلف مبلغ ٢،٥ مليون ليرة ، معظمه سيكون بالعملة الصعبة مما يثقل العبء على ميزانية البلدية !

وتضيف « هآرتس » ان رئيس قسم الخدمات في قيادة الضفة الغربية « نصح » رئيس البلدية الحاج معزوز المصري ان تاخذ البلدية الكميات الاضافية المطلوبة من الكهرباء من شركة الكهرباء الاسرائيلية .

وتصر بلدية نابلس على توسيع شبكة الكهرباء الخاصة بها .

موسكو – اذاعت « تاس » ان اتفاقا جديدا وقعه ممثلو الاتحاد السوفييتي وفيتنام الدمقراطية (الشمالية) تعهد فيه الاتحاد السوفييتي بزيادة مساعدته لفيتنام الدمقراطية ازاء تصعيد العدوان الامريكي في كافة اقطار الهند الصينية . وقد تم هذا الاتفاق في وقت بدات تتحدث فيه الصحف الامريكية عن تدخل امريكي عسكري في لاوس « لصد الفيتناميين الشماليين » !... وهو الاصطلاح الذي استخدمته الامبريالية الامريكية ذريعة لتدخلها في كمبوديا مؤخرا ■

هذا وقد حققت القوات الوطنية الكمبودية انتصارا مثيرا بتحريرها « انجكور » ، مدينة الآثار الدينية المشهورة ، ومطار « سييم ريب » الاستراتيجي الهام ■

الهدوء المشوب بالتوتر يسود الاردن

الاتفاق تم بين الحكومة الاردنية وقيادة الكفاح الفلسطيني المسلح ★ الرئيس عبد الناصر يدعو الى اكبر قدر من ضبط النفس ★ المحافل المتحررة تتهم الامبريالية الامريكية والرجعية الاردنية بافتعال الازمة ..

عمان – بعد ايام من المعارك الدامية بين القوات الاردنية وقوات المنظمات الفلسطينية المسلحة ساد الهدوء ، المشوب بالتوتر ، العاصمة الاردنية امس وبدات الحياة تعود الى مجاريها الطبيعية .. وواصل راديو عمان اذاعة بيان وزارة الداخلية التي اكدت ان الحياة تعود الى حالتها العادية بعد الاتفاق بين الحكومة الاردنية وقيادة الكفاح المسلح ..

وكان الرئيس عبد الناصر قد اعلن في خطابه في مجلس الامة في القاهرة الذي عقد اجتماعا خاصا امس تكريما للرئيس الليبي معمر القذافي ، عودة الهدوء الى الاردن ، ولكنه في الوقت ذاته حذر تحذيرا شديدا من استمرار المصادمات في الاردن واعتبرها كارثة قومية ومأساة خطيرة ..

وكانت الشرارة التي اشعلت هذه الجولة الجديدة من المصادمات بين بعض القوات الاردنية ورجال المنظمات الفلسطينية المسلحة قد انطلقت يوم الاحد الماضي من الزرقاء حيث وقع اصطدام بين الطرفين واختلف في حقيقته الطرفان...

ومن الزرقاء امتدت الاصطدامات الى عمان حيث تحولت الى معارك استخدمت فيها قوات الجيش الاردني المدفعية الثقيلة !... والدبابات والآليات ! ■

وميز هذه الجولة الجديدة من المصادمات هجوم القوات الاردنية على تجمعات الفلسطينيين .. ووصفت وكالات الانباء هذا الامر فكتبت ان المدفعية قامت يوم الاربعاء الماضي بقصف مخيم الوحدات ومخيم النزهة واماكن سكن الفلسطينيين الاخرى !

هذا بالاضافة الى مهاجمة مواقع بعض المنظمات الفلسطينية المسلحة في جبل الحسين وجبل التاج وجبل الجوفة ..

وقد بلغت ضحايا هذه المصادمات في اليومين الاولين حوالي ٤٠٠ بين قتيل وجريح .

من المسؤول ؟

منذ اليوم الاول من الاصطدامات اذاعت اذاعة « العاصفة » ، مساء الاثنين (٨–٦) ، « ان القوى المضادة للثورة في الاردن تكشف عن تآمرها يوما بعد يوم ، والقوى المضادة للثورة في الاردن وعملاء المخابرات المركزية الامريكية يخططون منذ زمن لاراقة الدماء .. ان العملاء يريدون الهزيمة ان تستمر حتى تستسلم امتنا » ■

وهذا التقويم رددته سائر المنظمات بمختلف الاشكال ، وباستمرار ، طوال الايام الماضية ..

وفي محاولة لاظهار التمايز في الطبقة الحاكمة الاردنية اتهمت اذاعة « فتح » الامبريالية الامريكية بتخطيط انقلاب يطيح بالملك حسين وينصب ولي عهده الامير حسن مكانه ..

– البقية على ص ٦ عمود ١ –



يخلف الامبرياليون الامريكيون آثارا تدل عليهم في كل مكان .. وتتميز بالدمار والتشريد! وصورة اللاجئين هذه المرة من كمبوديا آخر ضحايا الامبريالية الامريكية المجرمة ..



ازمة الاردن .. ازمة الرجعية

توقيت الاصطدامات الدامية بين القوات الاردنية والمنظمات الفلسطينية المسلحة .. وضرب القوات الاردنية مخيمات اللاجئين ومساكن الفلسطينيين .. وخرق اتفاقات وقف اطلاق النار بشكل يحمل خطر تحول الصادمات الى حرب اهلية شاملة .. كل هذه العناصر تؤكد ان الامبريالية الامريكية بتساوق مع الرجعية الاردنية تعملان في سبيل ضرب التنظيم الفلسطيني باعتباره قوة معادية للامبريالية ويؤلف مع القوى الشعبية في الاردن وفي لبنان سدا امام التآمر الامبريالي على حركة التحرر القومي العربية ..

لقد جاءت هذه الاصطدامات بعد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الذي قرر قطع الطريق على عوامل التفرقة بين الاردنيين والفلسطينيين بتشكيل لجنة عليا تمثل القوى الوطنية من الجانبين وتعمل على توحيد الشعبين الاردني والفلسطيني وصيانة وحدة الضفتين الغربية (المحتلة) والشرقية ..

ولذلك حملت في ثناياها محاولة الرجعية الاردنية احباط عملية تلاحم القوى الوطنية باثارة الشكوك والريب بين الشعبين .. وضرب القوى الوطنية عامة من قبل ان تصبح قادرة على اجراء التغيير المطلوب في الحكم الاردني بحيث تقوم حكومة وحدة وطنية معادية للامبريالية والصهيونية ..

ومع هذا ، فالتوقيت على اهميته ، لا يمكن ان يخفي القضية الجوهرية التي تتبلور في الصراع القائم بين القوى الشعبية من ناحية والامبريالية والرجعية من ناحية اخرى.

وفي هذا الاطار تصبح مصادمات حزيران الحالية امتدادا لازمة شباط الماضي .. وصورة اردنية عن ازمة لبنان في نيسان الماضي حين هاجمت عناصر رجعية رجال المنظمات الفلسطينية وارادت من وراء ذلك ان تدفع لبنان الى شفا الحرب الاهلية ..

ولا بد من ان نلاحظ ان تكرار هذه المصادمات الدامية في هذين القطرين يعود الى التغييرات الجوهرية التي جرت في العالم العربي وقلصت – خصوصا بعد انقلابي السودان وليبيا – مواقع الامبريالية الى حد كبير. بحيث اصبح الصراع في الاردن ولبنان صراعا كبير الخطورة يعتمد عليه وضع الامبريالية عامة في الشرق الاوسط ..

وفي هذا الضوء تتضح اهمية نتائج هذا الصراع الدائر الان في القطرين حادا داميا مرة و « هادئا » مستترا مرة اخرى ..

ولكن لا بد من القول ان الامبريالية والرجعية المحلية قد اخفقتا في كل مرة فرضتا فيها معركة على القوى الوطنية وهما تفقدان قدرتهما على المناورة والنجاح مع مرور الايام .. فالزمن لا يعمل في صالحهما بل في صالح القوى الوطنية النامية ..

وقد تاكدت طاقة القوى الوطنية على صد مؤامرات الرجعية حتى في اسوء الظروف .. ولم يغير في ذلك دخول اسرائيل حلبة الصراع ومحاولتها ممارسة ضغوطها عن طريق الغزوات والغارات الكثيفة على مواقع عسكرية

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

خطوات لامركة العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربيه

نيكسون سيعلن قريبا قرار تزويد اسرائيل بمزيد من طائرات الهجوم ● سرب من الطائرات الحربية الامريكية يزور احد المطارات الاسرائيلية ● تفاصيل عن اجتماع سيسكو – رابين ترسل دون ابطاء للحكومة ..

مكتب الاتحاد – الانباء الواردة من واشنطن تفيد ان الرئيس الامريكي ، نيكسون ، قد اتخذ قرارا بشأن طلب اسرائيل مزيدا من طائرات « الفانتوم » و « سكايهوك ». وان هذا القرار – كما قال وزير الخارجية الامريكية – « سيعلن قريبا جدا ولكن ليس في هذا الاسبوع » .

وحسب ما ذكرته وكالات الانباء ، « يونايتد برس » و « اسوشييتد برس » وغيرهما ، فان واشنطن « تضع مخططا مترابطا » لمواجهة ما تسميه « التدخل السوفييتي المتفاقم في مصر » . ويعتمد هذا المخطط ، كما قالت وكالات الانباء ، على تزويد اسرائيل بطائرات هجومية اضافية ، وقيام سرب من طائرات الاسطول الامريكي السادس بزيارة ودية لاحد المطارات العسكرية الاسرائيلية ، ومحاولة ايجاد « صيغة لمحادثات سلام بين اسرائيل والعرب » ...

وكما هو معروف فان وزير الخارجية الامريكية ، وليام روجرز ، كان قد اعلن في الاسبوع الماضي ان حكومته ستتقدم بمقترحات جديدة « لتسوية » الازمة في الشرق الاوسط . ولكنه رفض الافصاح عن هذه المقترحات .

واول امس اعلن روجرز انه طلب من الاتحاد السوفييتي ان لا يرسل مزيدا من الطيارين الى الجمهورية العربية المتحدة ولكنه لم يتسلم ردا على ذلك .

وكان نائب روجرز والمفوض الامريكي في المحادثات الثنائية والرباعية جوزيف سيسكو قد اجتمع في نهاية الاسبوع الماضي بالسفير السوفييتي ، اناتولي دوبرينين . وقبل ذلك اجتمع سيسكو بالسفير الاسرائيلي اسحق

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

اصادرت السلطات الاراضي في غزة المحتلة ؟

القدس – لمراسل الاتحاد البرلماني – طالب النائب الشيوعي توفيق طوبي في استجواب بعث به الى وزير الدفاع ، بتوضيح حقيقة الانباء التي بلغت المجلس البلدي في غزة المحتلة حول مصادرة سلطات الاحتلال مساحة ثلاثة آلاف دونم من اراضي شرقي المدينة ..

وقد جاءت هذه الانباء في اعقاب استيلاء السلطات على مساحة مماثلة في الخليل المحتلة لاغراض اقامة معسكر عليها .

ارتفاع للحزب الشيوعي في الانتخابات المنطقية في ايطاليا

روما – تشير نتائج الانتخابات المنطقية في ايطاليا التي جرت يوم الاحد الماضي وشملت ١٥ منطقة الى ارتفاع في قوى الشيوعيين واليسار، والى انخفاض في قوى الحزب المسيحي الدمقراطي الحاكم .

أما الاحزاب الاربعة المؤتلفة في الحكومة فقد حققت سوية ارتفاعا قدره ٣،٥ بالمئة .. واحرزت سوية على نسبة قدرها ٥٩ بالمئة .

اما الاحزاب اليسارية المعارضة فقد احرزت على نسبة قدرها ٣١ بالمئة ، (الحزب الشيوعي وحده احرز على ٢٨ بالمئة) ، بينما لم تزد نسبة احزاب اليمين عن ١٠ بالمئة .

وقد اشترك في هذه الانتخابات اكثر من ٢٧ مليون ناخب .

وهذه هي اول انتخابات منطقية تجري في اعقاب تقسيم ايطاليا الى ١٥ منطقة تشكل في كل واحدة منها حكومة محلية ، (اشبه بحكومات الهند) تتمتع بصلاحيات واسعة في ادارة الشؤون المحلية في المنطقة .

قمر سوفييتي جديد ★★ « سيوز ٩ » تدور لليوم العاشر حول الارض ..

موسكو – اطلق الاتحاد السوفييتي ، اول امس ، قمرا صناعيا هو القمر الصناعي ال ٣٤٦ من سلسلة « كوسموس » .

وجاء اطلاق هذا القمر الصناعي السوفييتي ، في الوقت الذي لا تزال فيه سفينة الفضاء « سيوز ٩ » تدور ، (لليوم العاشر) ، حول الارض وهي تحمل رائدي الفضاء نيقولاييف وسيناستيانوف .

الكسي كوسيغن في خطاب انتخابي :

وراء التعنت الاسرائيلي تأييد القوى الاستعمارية

موسكو – القى الكسي كوسيغن ، رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي ، في قاعة « البولشوي » ، خطابا سياسيا افتتح به المعركة الانتخابية المقبلة للسوفييت الاعلى التي ستجري يوم الاربعاء القادم .

وتحدث الزعيم السوفييتي عن مختلف القضايا العالمية ، ومنها قضية الشرق الاوسط ، فقال : ما دامت اسرائيل لم تعلن حتى الان ، رغبتها بالحل العادل وبالطرق السلمية ، فلا سبب لذلك سوى تاكدها من تأييد القوى الاستعمارية الامريكية لها ■

وأكد في كلمته ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة انسحابا تاما .

وتحدث في كلمته عن العلاقات مع الولايات المتحدة ، وطالب بانسحاب القوات العسكرية الاجنبية من جنوب شرق آسيا ، وقال اننا نطمح الى قيام علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ، ليس من اجل مصالح البلدين فحسب ، بل لاجل مصالح السلام العالمي .

واكد الرئيس السوفييتي رغبة حكومته وبلاده في مواصلة المحادثات مع الصين الشعبية ، ولكنه اتهم القيادة الصينية باتباع سياسة لا مجدية .

وتامل كوسيغن في كلمته ان تستمر المحادثات بين بلاده والمانيا الغربية ، وان يجري التوصل الى تعاون ، وقال ان المحادثات حول الامتناع عن استعمال القوة كانت تمكن من تخفيف حدة التوتر في العلاقات بين البلدين .

وابرز كوسيغن في كلمته التحسن الذي طرا على العلاقات بين بلاده وبين فرنسا ووصف زيارة بومبيدو المقبلة للاتحاد السوفييتي بانها حدث كبير ■

« برافدا » : البديل الوحيد للحرب هو التسوية السلمية

ونشرت « برافدا » لمناسبة الذكرى الثالثة لحرب حزيران ، مقالا صباح يوم الاثنين الماضي ، ٨–٦ ، جاء فيه :

« هذه ثلاث سنوات تمر اتضح خلالها انه لا حل عسكري لازمة الشرق الاوسط والبديل الوحيد للحرب هو التسوية السلمية ، القائمة على قرار مجلس الامن في تشرين الثاني ١٩٦٧ » ■

« ... والسنوات الثلاث التي مرت منذ بدء العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ، دفنت احلام « الصقور » في تل ابيب بنصر عسكري خاطف » ■

واكدت « برافدا » في مقالها ان الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية تقف الى جانب العالم العربي وتزيد ، دون توقف ، تضامنها واياه .

شندره في الاردن

هذا وقد زار عمان ، يوم الاثنين الماضي ، شندره ، سكرتير مجلس السلام العالمي ■

وقد حل ضيفا على اللجنة الاردنية للدفاع عن القدس وغيرها من المنظمات والهيئات الشعبية المختلفة ، وتكلم في اجتماعها الذي عقد لهذه المناسبة فاكد وقوف المعسكر الاشتراكي الى يمين الشعوب العربية في كفاحها لازالة آثار العدوان ■

واستقبل السيد شندره استقبالا حافلا في مدينة اربد رفع خلاله المحتفون شعار الصمود امام العدوان الاسرائيلي ، وقال شندره في الاجتماع : ان اسرائيل ستجد نفسها في هذه السنة في وضع لا تحسد عليه ، يضع حدا لعدوانها .

وكان شندره قد زار سوريا واستقبل فيها استقبالا حافلا ، ومنحه رئيس الجمهورية السورية اعلى وسام في سوريا .

الرئيس عبد الناصر في مقابلة للتلفزيون الامريكي :

وقف القتال ٦ اشهر مقابل بيان واضح عن الانسحاب

نيويورك – ستذاع يوم الاحد المقبل المقابلة التلفزيونية التي عقدها رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، جمال عبد الناصر ، مع مندوب التلفزيون الامريكي ، روجر فيشر ، البروفسور في جامعة هارفرد الامريكية .

واعلن هنا ان هذه المقابلة قد تضمنت ما اكده الرئيس عبد الناصر من أنه « لو نشرت اسرائيل بيانا واضحا من قضية الانسحاب وحقوق عرب فلسطين فانني اوافق على وقف اطلاق النار لمدة ستة اشهر » .

واضاف عبد الناصر في المقابلة : ففي خلال هذه المدة سيكون من الممكن صياغة كل ما يتضمنه اتفاق عادل .

غولده مئير : ليس سلاما !!

وقد اجرى التلفزيون الامريكي نفسه مقابلة مع رئيسة الحكومة الاسرائيلية غولده مئير (تذاع بعد اسبوع من اذاعة مقابلة عبد الناصر) .. وسالها مندوب التلفزيون رأيها في تصريح عبد الناصر فقالت : « وقف اطلاق النار .. امر حسن جدا ، ولكن وقف اطلاق النار ليس سلاما ، وكيف نعرف ما ينوي (عبد الناصر) فعله بحماية وقف اطلاق النار اذا هو لم يبدأ بمفاوضات فورية » !!

كلمة النائب اميل حبيبي في مناقشة ميزانية وزير الشرطة

نحذر من الاعتقالات التعسفية والتعذيب في السجون

في الدقائق العشر المخصصة لي اود ان اركز حول معاملة الموقوفين والسجناء في السجون . عندما جرى الاضراب عن الطعام الذي اعلنه الموقوفون اداريا في سجن الدامون في نيسان الماضي ، اعترف وزير الشرطة ان عشرة آلاف شخص من اهالي المناطق المحتلة ، جلبوا للتحقيق معهم في الشرطة . واعلن وزير الدفاع من منصة الكنيست ان في السجون ١٢٩٨ موقوفا اداريا من اسرائيل ومن المناطق المحتلة ، لذلك فتقدير معقول ان يقال ان ثمة ٦٠٠٠ سجين سياسي وموقوف اداري من المناطق المحتلة واسرائيل . هذه احدى نتائج حرب حزيران والاحتلال المحزنة .

ومن الواضح منذ زمن بعيد ان استمرار الاحتلال قد سبب ولا يزال يسبب زيادة مستمرة في عدد السجناء السياسيين . فلقد بنيت منذ حرب حزيران سجون جديدة . واذا ما استمر الوضع الراهن يغدو من الضروري بناء سجون اضافية . وباحترام وتقدير قرانا عن مبادرة مفكرين اسرائيليين الى تحذير الشعب من مغبة جموح الاوساط المتطرفة نحو الاحتلال والضم . وستكون النتيجة ، حسب تحذيرهم، ان اسرائيل ستنقلب الى سجن كبير . وان من الحسن للشعب والسلطة ان يستتب نظام بوليسي ، واشياء اخرى لا اجد من المناسب ان اقتبسها الان .

انني اعرف ان وزارة البوليس لا تصدر اوامر التوقيف ، ولا ريب ان وزير الشرطة سيزعم ، كما زعمت رئيسة الحكومة من قبل ان « لا خيار » . وكلهم سيتسترون من وراء « مقتضيات الامن » . واعترف وزير الدفاع بصراحة ، في جوابه على احد استجواباتي ، ان الموقوف اداريا ليس شخصا اقترف مخالفة ما ، وهذا يعني انه بريء من كل اثم ، وان التوقيف الاداري لم يكن الا ليسبق السوء قبل وقوعه ويمنع ارتكاب المخالفة . وهو لا يشكل عقابا على مخالفة ارتكبت والتي من اجلها يجلب المخالفون الى المحاكمة . وعندما حملنا على المعاقبة الجماعية بهدم البيوت قام وزير القضاء في الكنيست ودافع عن هذه الاعمال بحجج العصور الوسطى ، متذرعا بان الصراخ ضد هدم البيوت يثبت ان العقاب موجع ، ولذا فيه جدوى.

ولكن وزارة البوليس تلجا الى التوقيف ايضا ، وهي ايضا تستعبد جهاز القضاء الاسرائيلي بتسترها وراء مقتضيات الامن . اقصد الاعتقالات الجماهيرية التي حلت باعضاء حزبنا واصدقائه في الناصرة ، وقرى الجليل وحيفا في الشهر الاخير من معركة الانتخابات للكنيست السابعة . اكثر ١٥٠ شخصا من الكادحين والكتاب ، المسنين والشبان ، من العرب مواطني اسرائيل اوقفتهم الشرطة انذاك للتحقيق معهم على اثر الانفجارات التي وقعت في العفولة وحيفا ، على الرغم من معرفتها الواضحة ان ليس لهم اية صلة بالاعمال الاجرامية المذكورة وانهم يعارضونها . لم تحقق معهم ابدا ، بل ابقتهم ١٥ يوما و ٢٤ يوما رهن التوقيف حتى انتهاء الانتخابات ، وحالا بعد الانتخابات اخلت سبيلهم دون ان تسند اليهم اية تهمة . وكتبت بعد ذلك « دافار » ، بتفاخر : انه لولا هذه الاعتقالات لم يكن من الممكن منع حصول راكاح عن نجاح محترم في الانتخابات .

لذلك من حق الجمهور الا يصدق بلاغات وزارة الشرطة ووزارة الدفاع ، بان كل توقيف هو لغرض التحقيق ، وكل توقيف اداري هو لمسوغات امنية . والوزير الون قاد معركة الانتخابات بين العرب

ولكن ليس بما يتمتع به هو وحزبه من قوة الحجة والاقناع ، بل بقوة البوليس . وفي اليوم الاخير قبل انتخابات الهستدروت استيقظ اهالي عرابة في الصباح ووجدوا في الشارع عند مدخل القرية وعلى جدران البيوت عشرات الشعارات الاستفزازية . غير ان الاهلين راوا كاتبي هذه الشعارات في هذه المرة ، وكانوا ثلاثة من عاملي « التجمع » في القرية . وابلغ الاهلون الشرطة اسماءهم . ما الذي فعلته الشرطة ؟ اعتقلت الشهود وتجاهلت افاداتهم تجاهلا تاما . وبعد هذا كله كيف تستطيع الشرطة ان تطلب من الجمهور ان يصدق بلاغاتها ، حتى لو اسرعت جميع الصحف « الحرة » ونشرت بلاغات الشرطة .

حذرنا المسؤولين في وزارة الشرطة من استعمال هذا الذراع (الشرطة) الهام الحساس . واولئك الذين يسرعون لاستعماله في اغراضهم الحزبية السياسية سيدفعون في نهاية الامر ثمنا اغلى من كل نجاح حزبي موقت يحرزونه . ووزير الشرطة الحالي ، السيد هلل ، وزير جديد ، جاء ليقود جهازا ضخما اعد سلفا في اوضاع الحرب والاحتلال . ليس لدينا شيء من الوهم انه سيصلح كثيرا لو اراد ذلك . اننا نتوجه الى الكنيست ، وبوساطتها الى الجمهور في اسرائيل ، ليفتح عينيه على ما يجري والا يصدق كل بلاغ او اي تكذيب . وستعيش اسرائيل ليس ايام حرب فقط ، بل وايام ما بعد الحرب ، وسيعيش اليهود والعرب معا في هذه الدولة ، ومسالة الحريات الدمقراطية ، وليست هذه القائمة الان ، هي قضية اساسية لدولة اسرائيل ولحياة مواطنيها الرتيبة ولعلاقات السلام مع الجيران العرب . وحذار ان يتوهم انسان ان يد الشرطة متجهة نحو جماعة

واحدة ، او ضد طائفة معينة من الاهلين . فالشكل الذي تفرق فيه الشرطة مظاهرات اليهود الذين يعارضون الضم في الاونة الاخيرة يبدد ذلك التوهم .

ليست وزارة الشرطة هي التي تصدر اوامر التوقيف ، ولكنها مسؤولة عن السجون وسلامة السجناء . ولا نريد ان تحضر لجان الامم المتحدة اسرائيل بسبب المعاملة غير الانسانية والتعذيب في السجون في اسرائيل . ان الامر لا ينتهي بالتكذيب الذي لا يصدقونه لا في اسرائيل ولا في الراي العام العالمي . ومن يقلق حقا على سمعة اسرائيل يعمل على وقف التعذيب والتنكيل بالسجناء .

وقد وقعت حوادث موت موقوفين في اثناء التحقيق او التوقيف . والحوادث معروفة ولم تكذب. وكيف كانت تعليلات وزارة الشرطة ؟ موت نتيجة مرض ، الموقوف شنق نفسه . دفنت الجثة سرا . لماذا لم يسمح لابناء العائلة ان يكونوا موجودين ؟ « لمسوغات امنية » . اوقف عجوز من بيت لحم عمره ٩١ سنة ومات في التوقيف . وجهت استجوابا في هذا الخصوص الى وزير الشرطة . وما كان الجواب ؟ مات فجاة !

وامور تقل عن هذه الامور تثير ضجة كبرى في الدول « المعدلة » فيقيمون لجان التحقيق ، والمسؤولون يستقيلون او يقالون . اما عندنا فيكتفي بمجرد جواب ، ويطلب منا ان ننتقل الى جدول الابحاث .

ولم يظهر التعذيب في السجون فقط بعد حرب حزيران ، وليس مع

ـ البقية على صفحة ٥ ـ



يشتد النضال من اجل اجلاء القوات الامريكية عن جزيرة اوكيناوا .. ويستخدم اليابانيون في هذه المعركة المظاهرات الجماهيرية التي تتميز بالاناشيد .. والصورة لقطة عن فتاتين تنشدان نشيد « اعيدوا اوكيناوا »

الايجاب والسلب في دورة المجلس الوطني الفلسطيني

بقلم : اميل توما

هناك ما يشبه الاجماع على ان بروز الكيان الفلسطيني ، تنظيميا وسياسيا ، كان من اهم التطورات التي اعقبت حرب حزيران ١٩٧٠ ، ولذلك يكتسب نشاط المنظمات الفلسطينية ، عسكرية ام سياسية ، ابعادا خاصة ..

ولهذا اهتمت المحافل العربية والاجنبية ، اهتماما كبيرا ، بدورة المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في القاهرة بين ٣٠ ايار و ٤ حزيران ١٩٧٠ .

اهمية بروز الكيان الفلسطيني

وقبل ان نعالج قرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني لا بد من التاكيد على ان بروز الكيان الفلسطيني تنظيميا على مختلف المستويات حقق تحولا جذريا في الراي العام الدولي وبدا يمارس نشاطا عينيا في التطورات المتصلة بازمة الشرق الاوسط ..

فهو من الناحية الواحدة عمق ادراك الشعوب بان ازمة العلاقات العربية ـ الاسرائيلية ليست مجرد أزمة علاقات بين دول ذات سيادة بل ازمة دولية نجمت عن حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه القومية .. ومن الناحية الثانية كشف عن جذور سياسة حكام اسرائيل العدوانية القائمة على التساوق مع الامبريالية وعلى الفوز باكبر قدر من التوسع على حساب الاقطار العربية ..

ويدعم هذه العملية المزدوجة كفاح الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ـ الضفة الغربية وقطاع غزة . فقد رسم هذا الكفاح صورة الاحتلال الاسرائيلي الوحشي وبدد اسطورة « ابادة اسرائيل » التي روجتها المحافل الاسرائيلية الحاكمة ونجحت في وقت مضى في استدرار عطف محافل دولية ليبرالية ـ وحتى تقدمية ـ على موقفها ..

ولاحظت « لي موند » الفرنسية هذه الحقيقة حين كتبت تحت عنوان: « انقضى شهر العسل » ان مكانة اسرائيل في افريقيا تدهورت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ بسبب رفضها التخلي عن الاراضي التي احتلتها من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن في حين تزايد تاييد مصر .

ومن الممكن القول ان حصيلة كل هذا يثبت حق الشعب العربي الفلسطيني في المساهمة جوهريا في تسوية ازمة الشرق الاوسط بحيث يفوز بحقوقه القومية .

ويتجسم هذا الامر في دخول الكيان الفلسطيني ميدان العلاقات الدولية بوصفه طرفا يعقد الاتفاقات ويقوم بالاتصالات الدولية .

وهكذا لم يعد يقتصر امر الكيان الفلسطيني على التمثيل في مؤتمرات الدول العربية على مختلف مستوياته بل يتعداه الى عقد الاتفاقات بين المنظمات الفلسطينية والدول العربية .. كاتفاق القاهرة بين حكومة لبنان والمنظمات ..

لقد اصبحت اكثر الحكومات العربية تاخذ بالحساب المنظمات الفلسطينية فتباحثها باستمرار وتدخلها في اطار نشاطها داخل دائرة الازمة في الشرق الاوسط ..

ولم يكن هذا التطور ممكنا لو لم تنتهج المنظمات الفلسطينية عامة سياسة معادية للامبريالية وتصبح في الاردن ولبنان ثقلا يرجح كفة قوى التحرر في الصراع الدائر بين القوى الرجعية الموالية للامبريالية والقوى الشعبية المعادية للامبريالية والطامحة الى التحرر السياسي والاجتماعي .

وفي الواقع ان كافة الازمات التي تفجرت في الاردن ولبنان في السنوات الثلاث الاخيرة نجمت عن محاولة الرجعية ضرب المنظمات الفلسطينية التي يزداد تلاحمها موضوعيا وعمليا مع القوى الشعبية ..

بين الايجاب والسلب

لقد امتازت دورة المجلس الوطني الفلسطيني السابعة بمزيد من الوحدة بين المنظمات الفلسطينية العاملة في الجبهتين السياسية والعسكرية .. لقد اشتركت بعض المنظمات التي قاطعت المجلس الوطني واقامت جميعها قيادة موحدة ..

ومع هذا لم تقض هذه الخطوة على التفتت التنظيمي كما انها لم توحد جميع القوى العاملة في الميدان الفلسطيني .. فقد استبعدت قيادة منظمة تحرير فلسطين ، المقررة ، الفصائل المسلحة « التابعة لاطراف عربية او دولية تنادي بقبول الحل السياسي وتسمى حثيثا له » (بيان « فتح » اذاعته وكالة رويتر في ٢ ـ ٣ حزيران ١٩٧٠) .

وهكذا فالايجاب التنظيمي لم يكن كاملا من ناحية ، وسد الطريق امام الحوار داخل الكيان الفلسطيني الذي يجسمه المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة المركزية التي اقامها بغية تنسيق العمل بين مختلف المنظمات ..

وليست القضية قضية حوار عادي .. يصح فيه هذا الامر او ذاك . فالحوار هنا يدور بين الذين يرفضون التسوية السياسية ويتمسكون بالحل العسكري واولئك الذين يتركون منفذا عريضا نحو التسوية السياسية والحل السلمي ..

ومن الواضح ان مجموعة الظروف الدولية والمحلية .. ومصالح شعوب المنطقة عامة والشعب العربي الفلسطيني خاصة لا تترك مجالا للشك في ان سد الطريق امام التسوية السياسية لا يحظى بتاييد القوى العالمية التي يعتمد عليها الشعب العربي الفلسطيني في نجاح نضاله ـ وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والمجموعة الاشتراكية والشعوب المتحررة والطبقة العاملة في الاقطار الراسمالية ..

ان الراي العام العالمي لن يفهم ابدا رفض الكيان الفلسطيني التسوية السياسية التي تؤدي الى تلبية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة بما فيها الشعب الاسرائيلي . ولذلك فمن الممكن في ظروف عينية ، حين تزداد ممكنات التسوية السياسية ، ان يكون اثر رفض الحل السلمي الواقعي كاثر شعار ابادة اسرائيل الذي اضر بحركة التحرر القومي العربية افدح الضرر وساعد حكام اسرائيل والرجعية العالمية على تضليل الراي العام العالمي واخفاء مقاصد عدوان حزيران ١٩٦٧ .

ولم يكن تفريطا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني تمسك حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، التي تحمل عبء المعركة الاكبر ، بالتسوية السلمية .. بل كان ارتفاعا الى مستوى المسؤولية التاريخية وتقديرا صحيحا للاوضاع القائمة منطقيا ودوليا ..

ومن التجني على الحقيقة الزعم بان الحلول السلمية هي حلول « تصفوية » تبدد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. فدعاة التسوية السياسية ، كما اعرب عن ذلك الرئيس جمال عبد الناصر ، مقابلاته الصحفية وتصريحاته المتكررة ، يشترطون انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة المناطق العربية المحتلة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وهم ينطلقون من الفهم الواقعي الذي يقدر ان طابع اسرائيل العدواني يبدا بالزوال اذا هي نفذت هذين الشرطين في اطار تنفيذ قرار مجلس الامن ويصبح في الامكان الاعتراف باسرائيل في حدود آمنة ومعترف بها .

وعلى هذا الاساس يصبح على غاية من الاهمية تخلي قيادة التنظيم الفلسطيني عن شعار رفض التسوية السياسية .. والتخلي عن هذا الشعار سيؤدي عقلانيا الى تعديل برنامج منظمة تحرير فلسطين ـ القائم على شعار دولة علمانية فلسطينية يتعاون فيها المسلمون واليهود والمسيحيون ـ بحيث يجمع التمسك بحق الشعبين العربي والاسرائيلي في تقرير المصير والمطالبة بتلبية حقوق الشعب العربي الفلسطيني من ناحية والاعتراف بحق الشعب الاسرائيلي في دولته من ناحية ثانية .

وفي راينا ان التطورات المنطقية والعالمية ستفرض هذا الامر ولكننا نعتقد في الوقت ذاته ان اسراع التنظيم الفلسطيني في تعديل موقفه سيزيد من وتيرة التقدم نحو التسوية الايجابية العادلة ..

احباط مؤامرة رجعية

وكان على غاية من الاهمية قرار المجلس الوطني الفلسطيني تشكيل هيئة عليا من قوى الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية الاردنية لتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني والاردني في الضفتين الشرقية والغربية ..

فهذا القرار يوحي بادراك قوى الشعبين الوطنية اخطار مؤامرات الامبريالية والرجعية العربية على وحدة الجماهير في الاردن ومحاولاتها تاجيج النعرات الاقليمية بغية تفتيت جماهير ضفتي الاردن الى اردنيين وفلسطينيين ليسهل ضرب القوى المعادية للامبريالية والصهيونية .

وتنفيذ هذا القرار وزيادة تراص الفلسطينيين والاردنيين سيزيد من قدرة القوى الوطنية في العمل الثوري اولا .. ويقطع الطريق على العناصر المشبوهة التي تعمل في المناطق المحتلة على اختلاق كيان فلسطيني «مستقل» يكون بمثابة دمية تمنح الاحتلال الاسرائيلي شيئا من الشرعية .

وهنا مظاهر كثيرة تؤكد ان الرجعية الاردنية رات في هذا القرار تجسيما لعملية تلاحم القوى الوطنية فلسطينية وغير فلسطينية في الاردن وبالتالي خطرا عليها ..

ولهذا سارعت وافتعلت الاصطدامات الدامية بعد ايام قليلة على نهاية دورة المجلس الوطني الفلسطيني .

لقد لاحظ الحزب الشيوعي الاردني ، بحق ، وجود سلطتين في الاردن ـ سلطة وطنية تمثل قطاعات الشعب الوطنية واخرى رجعية تمثل كبار الملاكين والعقاريين والراسماليين ـ واكد ان المستقبل يعتمد على نتائج صراع هاتين السلطتين ..

ان افتعال الرجعية الاصطدامات الدامية كان محاولة لحسم الصراع بالعنف في مصلحة السلطة الرجعية .. ولذلك كان من الطبيعي ان تقاومه المنظمات الفلسطينية المسلحة والقوى الشعبية .

ان قدرة القوى الوطنية في الاردن على احباط المؤامرات الرجعية والامبريالية تزداد بازدياد قوة الكيان الفلسطيني تنظيميا وسياسيا .. وازدياد القوة السياسية مرهون بوضوح الرؤيا السياسية .. ولهذا كان من الضروري ان تدعو التنظيم الفلسطيني الى تغيير توجهه السياسي نحو حل الازمة ..

اضواء على سيلان بعد انتخاباتها البرلمانية الاخيرة

انتصار اليسار في سيلان

بقلم : علي عاشور

في الانتخابات العامة التي جرت يوم الاربعاء (٣-٦) ، في سيلان ، فازت جبهة اليسار برئاسة سيرمافو باندرانايكا بانتصار ساحق : بـ ١١٥ مقعدا من مجموع ١٥١ مقعدا في البرلمان السيلاني . بينما لم يكن لجبهة اليسار هذه ، في البرلمان السابق ، سوى ٤٦ مقعدا .

ويشترك في جبهة اليسار ، والتي فازت في الانتخابات : الحزب الشيوعي ، الحزب الاشتراكي ، (التروتسكي) (حزب باندرانايكا) . الحزب الاشتراكي القومي الموحد

اما الحزب القومي الموحد اليميني الذي يتزعمه ددلي سيناناياكا فقد مني بهزيمة ذريعة . فبعد ان كانت له الاكثرية في البرلمان ، هبط الى ١٢ مقعدا فقط . وجاءت هذه الهزيمة التي مني بها بسبب تشجيعه اصحاب الاراضي الاغنياء .

برنامج لمصلحة الشعب

وبعد الانتخابات ، مباشرة ، حاولت قوى اليمين تنظيم مظاهرات معادية للجبهة اليسارية المنتصرة ، ولكن مظاهرات العطف والتاييد الجماهيري للجبهة ، كانت الجواب الرادع لليمين الذي حاول اثارة الاضطرابات في البلاد .

ولقد شكلت السيدة باندرانايكا حكومتها الجديدة واعلنت الخطوط العريضة لبرنامجها السياسي وهي:

■ اصلاحات عميقة في الزراعة لصالح المزارعين الفقراء ■ اصلاحات ايضا في الصناعة ■ تاميمات محددة لقسم من الصناعة الحيوية وبعض البنوك.

وفي السياسة الخارجية اعلنت رئيسة الحكومة الجديدة انها تنوي اقامة علاقات مع الحكومة الدمقراطية في فيتنام الشمالية ومع الحكومة الثورية الموقتة في جنوب الفيتنام ، وكذلك الاعتراف بحكومة سيهانوك في كمبوديا .

السيدة باندرانايك

وتبلغ السيدة باندرانايكا الرابعة والخمسين من العمر ، وهي ام لثلاثة اولاد ، وتعتبر من القدر الشخصيات السياسية في العالم . وكانت قد تسلمت رئاسة الوزارة في سنة ١٩٦٠، اي بعد خمسة اشهر من مقتل زوجها، سلمون باندرانايكا ، برصاص كاهن بوذي . وهي اول امراة تتسلم رئاسة الوزارة في العالم .

وقد اتبعت السيدة باندرانايكا نفس السياسة غير المنحازة المعادية للاستعمار والامبريالية التي اتبعها زوجها الراحل . فاممت ، اول ما اممت ، شركات التامين على الحياة، وبعد ذلك ، وبدون تعويض ، اممت شركات التامين الاخرى .

ومن الخطوات الهامة التي اتخذتها حكومتها (وكذلك حكومة زوجها الراحل) في طريقها نحو الاستقلال الحقيقي ، كانت تصفية القواعد العسكرية البريطانية وتاميم ممتلكات احتكارات الزيت الغربية .

ولكن حكومة السيدة باندرانايكا هزمت في انتخابات ١٩٦٥ ، في اعقاب الازمة الاقتصادية التي ولدها الضغط الامبريالي على الجزيرة ، مما ادى الى عجز الحكومة عن دفع ديونها المستحقة للخارج . ولقد لعب الانقسام الذي وقع داخل حزبها نفسه ، بسبب سياسة التاميم التي اتبعتها السيدة باندرانايكا ، وخاصة تاميم الصحف التي تصدر باللغة الانجليزية ، دورا اساسيا في هذه الهزيمة . وعاد الى الحكم ددلي سيناناياكا ، زعيم الحزب القومي الموحد ، وهو حزب يميني محافظ .

ولكن سيناناياكا ، بسبب توجهه الرجعي وموالاته للغرب ، عجز عن حل اهم المشاكل الاقتصادية التي تواجه البلاد . مما دعا الى عودة السيدة باندرانايكا الى الحكم من جديد بعد الانتخابات الاخيرة ، ولكن هذه المرة على راس جبهة يسارية قوية تضم الشيوعيين ، لها برنامج سياسي واقتصادي واضح يضمن للبلاد التغلب على مشاكلها الاقتصادية والسياسية ويؤدي بها الى طريق التطور الاشتراكي .

لمحة جغرافية

وسيلان هي جزيرة كبيرة تقع في المحيط الهندي ، ويفصلها عن الارض الهندية الام خليج « منار » ومضيق « بالك » . ولكنها ، في الواقع ، متصلة بها بشعب مرجانية مغمورة وشواطيء رملية تعرف باسم جسر « ادام » وجزر « ريمز ورافز » .

وتبلغ مساحة سيلان ٦٥٦١٠ كيلومترات مربعة ، وعدد سكانها ١٢ مليون نسمه ، وعاصمتها هي كولبو. ومناخها استوائي ولكن مياه البحر المحيطة بها تلطف من حرارته .

واهم مدنها جافنا ، كاندي ، كالوتارا ، بردنيايا ، بونيت ديناس. واهم منتجاتها الشاي ، الارز ، جوز الهند ، القرفة ، الكراويا البرية ، والتبغ .

واهم المعادن فيها : الجرافيت ، الحجر البراق (الذي تصنع منه احجار القداحات) ، الذهب ، الحديد ، الحجارة الثمينة وخاصة الياقوت والزمرد . وفي سنة ١٩٤٢ اكتشف فيها ، وبكميات كبيرة ، الفناديوم (وهو عنصر فلزي نادر).

وهي تمتاز بارضها الخصبة ، وبموقعها الاستراتيجي في المحيط الهندي .

كان البرتغاليون ، قد وصلوا الى سيلان في سنة ١٥٠٥ واقاموا فيها مستوطنات تجارية . وقد طردهم منها الهولنديون في سنة ١٦٥٦ . وفي سنة ١٧٨٥ انتقلت الى سيطرة البريطانيين .

معظم سكان الجزيرة هم سيلانيون ينحدرون من المهاجرين الذين



السيدة باندرانايكا

استوطنوا سيلان في القرن السادس قبل الميلاد ، واقاموا السلالة الملكية السيلانية التي حكمت منذ سنة ٥٤٣ قبل الميلاد حتى سنة ١٨١٥ بعد الميلاد .

واللغة السيلانية هي اللغة السائدة في الجزيرة ، وهي لغة هندية ـ آرية ، متفرعة راسا من السنسكريتية .

وبسبب حروب استمرت مئات السنين احتل « التاميل » (وهم شعب من شمال الهند) القسم الشمالي من الجزيرة ، وهم يشكلون الآن حوالي ١٨،٥ بالمئة من مجموع السكان في الجزيرة . اما السيلانيون فيشكلون ٦٦،٤ بالمئة ، والباقي من اصل اوروبي ، او اوروبي ـ آسيوي ، او ملاويين وغيرهم .

ومعظم السيلانيين يعتنقون البوذية. ويدين بالمسيحية ٨،٤ بالمئة ، وبالاسلام ٦،٧ بالمئة .

قضايا سيلان

ان سياسة الحياد وعدم الانحياز التي اتبعتها سيلان قد ساعدت

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

لن نعيش على الحراب الى الابد

كتب الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في جريدة الحزب باللغة العبرية « زو هديرخ » ـ بمناسبة انقضاء ثلاث سنوات على العدوان الاسرائيلي ، المدعوم من الامبريالية وقوى الاستعمار ، على الدول العربية ، مقالا سننشره في حلقتين ، هذه اولاهما :

قال الرفيق ماير فلنر في بداية مقاله :

لم يعد سرا الآن في ان حرب حزيران قد اعدت جيدا من الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع بريطانيا والمانيا الغربية . اما اسرائيل فقد عهد اليها بالتنفيذ العسكري المباشر للعملية باستغلال النزاع الاسرائيلي ـ العربي .

واضاف : ولقد ازاحت الاوساط الحاكمة في اسرائيل القناع الذي اخفت وراءه ـ سوية مع الامبرياليين الامريكيين ـ طابع الحرب في منطقتنا حيث وصفت كحرب اسرائيلية ـ عربية في جوهرها . انهم يعلنون الآن صراحة ، شفويا وكتابة ، اننا « نحارب في الخط الاول للعالم الحر » و « اننا ندافع عن مصالح امريكا وكافة العالم الحر في منطقتنا » او كما اعلن اثناء البحث الاخير في الكنيست (٢٢ـ٥) نائب « جاحل » يوسف تمير : « اننا راس حربة العالم الحر ضد الامبريالية الروسية » ...

اوراق مكشوفة

واصبحت الاوراق مكشوفة .

في هذه الظروف ارسل بوزير الخارجية ابا ايبن ، لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي ووزير الخارجية الامريكية . وعشية بدء المحادثات التي وصفتها الصحف الاسرائيلية بانها مصيرية لا اقل من رحلة وزير الخارجية لامريكا عشية حرب حزيران .. كتبت « دافار » شبه الرسمية :

« وعلم ان اسرائيل تتوقع تشديد الردع الامريكي تجاه الاتحاد السوفييتي . ان شحنة مزيد من الفانتومات لاسرائيل لا تستطيع ان تسهم كثيرا في هذا الشان حتى لو اعلن ذلك ناهيك من عدم اعلانها كما يمكن الافتراض » .

ان مجانين الحرب في الحكومة مستعدون لمواجهة عسكرية امريكية ـ سوفييتية بل ولحرب عالمية ثالثة تبدا في الشرق الاوسط . لقد استمدوا تشجيعا كبيرا من ان الامبرياليين الامريكيين قد شددوا عدوانهم . فغزو كمبوديا قد اثار الفرح في اوساط الدوائر الحاكمة في اسرائيل . فبعد ذلك قامت حكومة اسرائيل بغزوة لبنان التي تعد بها ، تديدا شديدا ، مجلس الامن (مع امتناع امريكا وعزلتها بين الدول الكبرى) .

في هذه الظروف سافر وزير الخارجية الى الاسياد الامريكيين .

لا يجب الحديث عن فشل مهمة ابا ايبن في امريكا . فالشراكة بين حكام امريكا واسرائيل ضد الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية وضد الاتحاد السوفييتي ما زالت قائمة . وتخريبهم السلام ما زال مستمرا . غير ان ايدي حكام امريكا ليست حرة . فامريكا تمنى بفشل جدي في الشرق الاقصى وفي بلادها ذاتها بالاضافة الى فشلها في العالم العربي . وهذا كله لا يمكنها من ان تقبل ، نظريا وعمليا ، مطالب مجانين الحرب المتطرفين وتخاطر بمواجهة مع الاتحاد السوفييتي بكل ما قد ينجم عن ذلك من النتائج العالمية .

نتائج مهمة ابا ايبن

للمرة الاولى خلال ثلاث سنوات ، وبعد زيارة ابا ايبن الاخيرة لواشنطن ، تظهر في الصحف الاسرائيلية التي أيدت العدوان والاحتلال ، مقالات تلقي شكوكا على واقعية المخطط الاصلي « لاسقاط عبد الناصر » وبالتالي على واقعية مخطط اسرائيل للتوسع الاقليمي عن طريق املاء « شروط السلام » .

وذو دلالة هو مقال « بولز » المنشور في « هآرتس » (٢٩ـ٥ـ٧٠) :

« كان بامكاننا ان نامل بان يغير عبد الناصر ، في نهاية الامر ، رأيه ، او ان وريثه ـ اذا حدث ذلك ـ لن يرى نفسه مرتبطا بآراء عبد الناصر ، وبان يؤدي فشل الجيش المصري الى مجيء القيادة المصرية لمائدة الابحاث معنا . حتى نهاية سنة ١٩٦٩ كان هناك مكان للامل بان تقنع مظاهرة تفوقنا الجوي القوية في ايام « معركة على المعركة على القناة » ـ ان تقنع القاهرة» .

اما الآن فان كاتب المقال يلمح بان الوضع قد تغير . فردا على القصف في العمق المصري قدم الاتحاد السوفييتي لمصر انجع الوسائل الدفاعية وكانت نتيجة ذلك :

« حيل بيننا وبين تشغيل سلاحنا الجوي دون قيود خطيرة ... نحن نستطيع حتى الآن المحافظة على سيطرتنا الجوية في اجواء خط وقف القتال ولكن ، للمرة الثانية لا نستطيع الاستمرار في محاولة التوصل الى انهيار المؤخرة المصرية ...» .

وهذا هو اعتراف بفشل اهداف التصعيد العسكري الذي شهدناه في الفترة الاخيرة . فالقصف الجوي في العمق المصري كان موجها لاخضاع مصر ، ولارغام الرئيس المصري على قبول شروط الخنوع او لاملاء هذه الشروط على وريثه . وازاء فشل المخطط يصل كاتب المقال في «هآرتس» الى استخلاص النتيجة :

« ان مصر تستطيع ان تتهرب من ضرورة انهاء الحرب طبقا للشروط التي كانت اسرائيل معنية باحرازها .... فمع هذا التطور زال الامل الذي انيط بحرب السنوات الثلاث ، ببعدها السياسي » .

وينتج عن هذا ان حكومة اسرائيل لم تشن الحرب الدموية خلال السنوات الثلاث بسبب انعدام البديل ، بل لان ثمة هدفا سياسيا واضحا : تقويض المؤخرة ونظام الحكم في مصر وعن طريق ذلك « انهاء الحرب طبقا لشروط اسرائيل » .

ونحن لن ندخل في نقاش مع « بولز » فهو يقترح الآن ايضا «الاستمرار في الحرب بكل شدتها » ـ ولكن لا في العمق المصري بغية ابتزاز « شروط سلام مقبولة » ـ انه نفسه يضيف : ان الحرب « لا تستطيع ان تؤدي الى السلام كما توقعنا ذلك بين حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٦٩ ... فيجب ان يكون واضحا لنا ان السلام سيكلفنا اغلى مما تصورناه حتى قبل نحو ربع سنة » .

ويطلب مكاتب « هآرتس » من الحكومة ان تجسد شروطها للسلام من ناحية اقليمية ولا تتهرب من هذا الموضوع بعد والا «ستستمر الحرب بدون نهاية بما فيها من اراقة دماء ودون اي أمل سياسي » .

واكثر من ذلك ... وهذا ما كتبه بولز :

« فقد يكون من المحتمل جدا ان ما وصفه هذا الشخص او ذاك بانه مشروع الحد الادنى قد تحول ، الآن ، الى مشروع الحد الاقصى الذي لا أمل في تحقيقه ... ولذا فمن الضروري ان تدرك الحكومة انه بدون تنازلات ملموسة في المجال الاقليمي لا يوجد ـ في الظروف الناجمة ـ اي أمل في احراز السلام » .

نحن حذرنا طوال الوقت من ان سياسة الحكومة ليست رجعية وشوفينية وحسب بل وغير واقعية في ظل توازن القوى الراهن في العالم ، وأخذنا بالاعتبار العملية الحتمية لحدوث تغيير تدريجي في توازن القوى في الشرق الاوسط ايضا لمضرة اسرائيل . ونحن قلنا طيلة الوقت ان الحكومة تضحي عبثا بحياة الشبان وان ثمة بديلا . ان ثمة املا واقعيا لاحراز السلام اذا لم تطلب الحكومة الضم الاقليمي .

نصائح واشنطن

ان « بولز » ليس مثابرا . فهو ، وآخرون ، ما زالوا يأملون بان الضم الاقليمي ، مع كل هذا ، سيحقق . واذا كان مقال « بولز » في « هآرتس » يقدم تعبيرا عن « النصائح » الجديدة التي تلقاها وزير الخارجية ابا ايبن في واشنطن فثمة ما يدعو الى التحذير منها بكل شدة . فاذا « نصحت » واشنطن اسرائيل ـ كما ذكرت «هآرتس» ـ « بالاستمرار في الحرب بكل شدتها » وبالاصرار على الضم الاقليمي ولكن بصورة اضيق مما طلبته حتى الآن شهوة الضم فثمة ما يؤكد ان الامبريالية الامريكية تدفع اسرائيل ، ثانية ، الى الاستمرار في سفك الدماء والى اوهام جديدة.

فمجرد اصطلاح « تنازلات اقليمية » هو اصطلاح مضلل ومزيف .. فاسرائيل حسب قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ لا يطلب منها اي تنازلات اقليمية ، مطلوب منها ان تعيد المناطق التي احتلتها في حرب حزيران . فاي تنازل هو هذا ؟ أليست كل تلك المناطق عربية خالصة ؟

ان الانسحاب من كل المناطق التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ الى خطوط الرابع من حزيران ، كحدود معترف بها وآمنة ، في اطار تسوية سلام ، بموجبها تعترف الدول العربية بحق وجود اسرائيل السيادي وتكاملها الاقليمي ـ انما هو تنازل لا من اسرائيل بل من الدول العربية سواء بالنسبة لقرارات سابقة من هيئة الامم المتحدة في القضية الفلسطينية او بالنسبة للموقف السياسي العربي في الماضي . ان تسوية سلمية ، بالطبع ، ستتضمن ايضا تسوية قضية اللاجئين العرب الفلسطينيين طبقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ، وضمان حرية الملاحة الاسرائيلية في مضائق تيران وقناة السويس . ستتضمن تسوية السلام ايضا الغاء حالة الحرب والغاء كل استخدام للقوة في العلاقات بين دولة اسرائيل والدول العربية . ان تسوية سلمية ستتضمن ايضا ضمانات دولية من مجلس الامن والدول الاربع الكبرى .

تنفيذ قرار مجلس الامن ـ فرصة تاريخية

ولهذا فقد قلنا طوال الوقت ان فرصة تاريخية ، امكانية تاريخية ، قد وجدت لاحلال سلام دائم وعادل بين اسرائيل والدول العربية ، سلام يخرج الحرب ، مرة والى الابد ، من مجال العلاقات الاسرائيلية العربية ، سلام توقع عليه الدول رسميا « كصفقة شاملة » و « كتنظيم واحد » . لن يكون ذلك ـ اذ ذاك ـ معاهدة سلام مباشرة بين اسرائيل والدول العربية، غير انه من ناحية فعاليته الدولية الشرعية ، من ناحية قيمته التاريخية العينية ، سيكون تحولا ايجابيا هائلا في العلاقات الاسرائيلية ـ العربية ويؤدي الى وقف كل الاعمال الحربية ويمكن من اعادة شبابنا من السويس والضفة ، من الهضبة ومن كل جبهات الحرب .

وانه لمن مصيبتنا القومية ان حكومة غولدا مئير ما زالت بعيدة عن انتهاج سياسة سلام ، سياسة واقعية . انها ما زالت تعلق الآمال على تعقد الوضع الدولي وعلى وقوع مواجهة امريكية ـ سوفييتية في الشرق الاوسط . انها لا تفكر ابدا بان تقبل ، جديا ، تنفيذ قرار مجلس الامن ، وبان توافق على سلام بدون ضم اقليمي .

وفي هذا الخط السياسي المغامر تتحد عناصر الحكومة على الرغم من خلافات الراي الجدية فيما بينها وخصوصا بين « جاحل » وبقية اطراف الائتلاف الحكومي . فكل احزاب الحكومة قد اعلنت ، وما زالت تعلن ، انها لن تعود الى خطوط الرابع من حزيران سنة ١٩٦٧ . فالحزب الصهيوني « اليساري » في الحكومة ، المبام ، قد اتخذ مؤخرا في هيئاته المركزية قرارات متجددة تعود وتطالب بضم القدس الشرقيه وهضبة الجولان وقطاع غزة وشرم الشيخ وتطالب كذلك « بضمانات أمن » لاسرائيل في بقية المناطق .

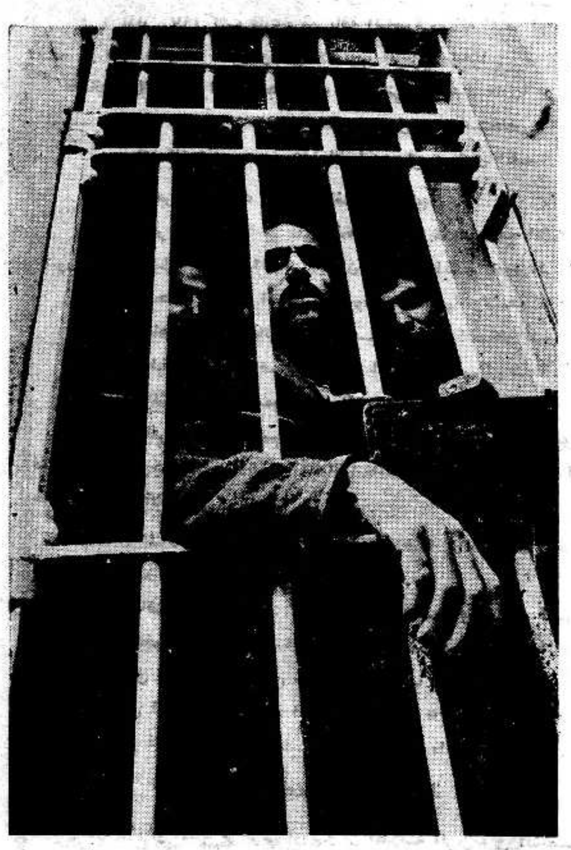
فاذا كانت هذه المطالب غير الواقعية تؤلف حتى اليوم ، مطالب « المعتدلين » ، « الحمامات » في الحكومة ، فان مطالب « الصقور » في الحكومة قد بقيت « ولا شبر ارض » ..

وعلى هذا يجب ان نؤكد ، بقوة ، على ان كل مطلب من مطالب الضم الاقليمي انما يحبط ، سلفا ، احتمالات السلام . فما دامت امريكا لم تتراجع عن مغامرتها الشرق اوسطية ، التي بدأتها في حزيران سنة ١٩٦٧ بواسطة اسرائيل ، فانها ستواصل ايضا ايهام الدوائر الاسرائيلية الحاكمة باوهام باطلة تزعم ان هذه الدوائر اذا استمرت في الحرب «بجراة» فستحرز في نهاية الامر ، رغم كل ذلك ، بعض الضم الاقليمي .

وبهذا الوحي كان البيان السياسي الذي القته رئيسة الحكومة في ٢٦ ايار في الكنيست بعد عودة وزير الخارجية من امريكا ■



قطاع من المظاهرة التي جرت يوم الخميس الماضي (٤ـ٦) في عشية ذكرى حرب حزيران ، امام مكتب رئاسة الوزراء تحت شعار : لتعلن الحكومة استعدادها على تنفيذ قرار مجلس الامن ..



هذه صورة واقعية لسجين نشرتها « الاتحاد » في الماضي ونعود الى نشرها لانها تجسم بعض آلام سجناء « شطه » ..

تقرير من سجن شطة

بقلم : توفيق زياد

القذارة تنتشر في كل مكان حتى المطبخ .. التمييز القومي يبدا منذ وصول السجن .. الاعتداءات العنصرية أصبحت نسقا ..

السجون في اسرائيل يزداد عددها ويتسع القائم منها ، واوضاعها تتطور من سيء الى اسوأ . وهي تحتشد بالالوف بسبب اصرار حكام اسرائيل على سياسة العدوان والاحتلال التي ثبت فشلها . واهم ما يميز اوضاع تلك السجون هو جو الشوفينية الخطر ، والتمييز القومي ، واطلاق يد العنصريين من السجانين والسجناء اليهود ، في تنظيم الاعتداءات على السجناء العرب من ناحية ، ومن الناحية الاخرى قسوة المعاملة ، وسوء الاوضاع عموما . وقد وصل الامر الى فضيحة اهتز لها الراي العام مؤخرا ، وهي استعمال سجناء يهود ومن بينهم القوادين والحشاشين واللصوص الخ .. مساعدي سجانين .

واحد تلك السجون التي فقع صيتها ، هو سجن شطة القريب من بيسان . والاضراب عن الطعام ، الذي قام به السجناء العرب ، والذي استمر ستة ايام كاملة في مطلع هذا العام (هذا غير الاضراب عن الطعام الذي قام به جميع السجناء العرب في جميع سجون اسرائيل في اواخر نيسان واوائل ايار هذا العام) ، استنكارا لمحاولة الاعتداء على حياة القائد الشيوعي الاردني نعيم الاشهب ، فتح اعين الراي العام على ما يجري هذا السجن .

والتقرير التالي ـ وسننشره في حلقتين ـ عن وضع السجناء العرب في سجن شطة الذي استطاع ان يخترق جدران السجن ليصل ، عن طريق الاتحاد ، الى الراي العام ، يفضح اكاذيب ابواق الدعاية الاسرائيلية التي تصل بها الوقاحة الى وصف السجون بـ « بيوت استجمام » والى التبجح بسجونها « الانسانية » ..

٢٧٠ سجينا نصفهم من العرب

يضم سجن شطة حوالي ٢٧٠ سجينا . نصفهم من اليهود ونصفهم من العرب . حوالي ٧٠٪ من السجناء العرب محكومون على قضايا امنية . جميع السجناء العرب من المدن والقرى العربية الاسرائيلية ، ما عدا القائد الشيوعي الاردني نعيم الاشهب . ومن الجدير بالذكر ان نعيم الاشهب الذي مضى على اعتقاله اكثر من ٩ اشهر مسجون سجنا انفراديا منذ عدة اشهر ولا يستطيع بالمرة الاتصال باي من السجناء الاخرين . وعلى الرغم من محاولة الاعتداء على حياته ، فان الادارة ما زالت ترفض طلبه : لنقله الى سجن الدامون ، والى ان يتم ذلك انهاء حبسه الانفرادي ووضعه مع باقي السجناء . لان حبسه الانفرادي يشكل خطرا على حياته ، ويسهل التآمر عليه من قبل سجناء عنصريين مشبعين بالكراهية القومية ، بتحريض ومساعدة سجانين عنصريين اشتهروا بتنظيم مثل تلك الاعتداءات على السجناء العرب .

قذارة . تمييز قومي . سرقة المواد من مطبخ السجناء

ان أحد الامور الاساسية التي تميز الوضع في السجن ، هو القذارة ووضع النظافة المتدني . وكذلك التمييز ضد السجناء العرب الذي يشمل جميع نواحي الحياة اليومية في السجن . ونحن نتعرض هنا الى بعض الامثلة البارزة :

المطبخ : على الرغم من انه من المفروض ان يكون مطبخ السجن مثلا للنظافة ، الا انه مثل للقذارة ..

● الصراصير والحشرات المختلفة تسرح وتمرح . وعدة مرات كان السجناء يجدونها في طعامهم ..

● الادارة لا تهتم بحالة السجناء الذين يشتغلون بالمطبخ ، ولا توفر لهم الامكانيات للمحافظة على نظافتهم ومنها الثياب النظيفة الكافية . ولذلك فان ثيابهم هي في غاية من القذارة عموما ● القاعة التي يتناول فيها السجناء طعامهم ايضا قذرة ورائحتها طالعة .

واما نوعية الطعام الذي يقدم للسجناء فهي رديئة وغير مرضية . وقد وصل الامر الى درجة انهم بدل البندورة يستعملون صباغا لونه شبيه بلون البندورة .

كذلك تجري سرقة مواد مثل اللحم والبيض والمطيبات ، من مطبخ السجناء الى مطبخ البوليس .

وبشكل خاص تجري سرقة الاحتياطي من الطعام . وعندما تجري عملية جرد ومراقبة ، يعلم المسؤولون سلفا بذلك ، فينقلون تلك المواد التي سرقت ، الى مطبخ السجناء . وبعد عملية الجرد يعيدونها الى مطبخ البوليس . واذا حدث واحتج سجين على هذا ، انتقموا منه . مثلا حدث ان أحد السجناء العاملين في المطبخ ، احتج مرة على هذا ، وحتى أوصل شكوى الى مدير السجن ، فطردوه من العمل في المطبخ . والمدير لم يتخذ اي اجراء بالنسبة لطرده او بالنسبة لسرقة المواد .

البطانيات : قذرة ، وهي تنتقل من سجين الى آخر ، دون ان يجري غسلها . الادارة لا تقوم بغسلها ، وتمنع السجناء من غسلها بانفسهم ، الا ان بعض السجناء يفعلون ذلك سرا .

الزنازين : في السجن قسم منفصل يضم ثماني زنازين (متر × مترين) ، يجري زج السجناء العرب فيها لاتفه الاسباب وحتى لمجرد الانتقام . وما اكثر الحجج لذلك ! هذه الزنازين قذرة . واذا حدث ان اتسخت جدرانها ، فلا تنظف الا مرة في السنة . ولهذه الزنازين كلها « بيت خارج » واحد ، وبدون باب ، على الرغم من انه كثيرا ما يحدث ان يحتشد في تلك الزنازين عشرات السجناء !

وبالاضافة الى ذلك ، فان التمييز ضد السجناء العرب هو من صلب الحياة اليومية في السجن . هذا التمييز يبدا منذ اللحظة الاولى التي يدخل فيها السجين السجن ، اي في مخزن الثياب ، حيث يجري تسليمه ثياب السجن . فالبوليس المسؤول عن المخزن يبدأ بنوع من التحقيق لمعرفة هوية السجين ، ثم نوع تهمته . واذا كان محكوما عليه بتهمة امنية (والاكثرية الساحقة جدا هي كذلك) ، فان « وقعته سوداء » . فلا يستطيع ان يحصل الا على ثياب ممزقة وقذرة .

وتمتد عملية التمييز الى نوع العمل الذي يعطى للسجناء العرب ، ثم الى ضرورة الوقوف على الدور في الطعام وغيره ، حتى ولو تجاهل الدور سجناء يهود ، فعليه ان لا يتذمر او يحتج الخ ..

اعتداءات دمويه . اهانات . سرقة الامتعة الشخصية للسجناء العرب

هذه بعض الامثلة فقط عن وضع النظافة المتدني في السجن وعن التمييز المتنهج ضد السجناء العرب . ولكن الاخطر من ذلك هو اعمال الاستفزاز ضد السجناء العرب ، والاعتداءات المتكررة عليهم نتيجة لتحريض نفر من السجناء اليهود من قبل سجانين عنصريين . وهذه الاستفزازات والاعتداءات المتكررة هي جزء من حياة السجن ونظامه الداخلي . وقد وصلت ذروتها في محاولة الاعتداء على حياة نعيم الاشهب التي فجرت الاضراب عن الطعام .

وقبل ان ناتي الى ذلك الاضراب الشجاع ، وعمليات الانتقام من المضربين ، نذكر بعض الامثلة عن تلك الاستفزازات والاعتداءات ، التي وقعت قبل الاضراب وهي قليل من كثير :

● فيما كان عدد من السجناء العرب يؤدون فريضة صلاة الظهر ، اذ اقتحم المكان سجين يهودي وهو يحمل سطلا مليئا بالوسخ (البراز) ، واراد ان يكبه على السجناء المصلين .. وبالطبع حاول أولئك السجناء منعه ، ولكنه اصر ثم تنازل عن ذلك مقابل علبتين من السجائر . واضطر السجناء الى اعطائه العلبتين .. اثناء ذلك كله كان البوليس يتفرج وهو على بعد بضع خطوات دون ان يحاول التدخل!

■ ذات يوم جلبوا عشرين سجينا من القدس العربية الى سجن شطه. بعض السجناء اليهود انذروا مدير السجن ، انهم سيقضون على هؤلاء السجناء اذا لم ينقلهم الى مكان آخر (احد السجناء اليهود اعترف فيما بعد بهذا لسجين عربي كان محبوسا واياه في احدى الزنازين) . المدير لم يتخذ اي اجراء بنقل هؤلاء السجناء ، او المحافظة عليهم من اي اعتداء . وبالطبع وقع ما كان منتظرا : قام عدد من السجناء اليهود بالتحرش باحد هؤلاء السجناء المقدسيين واسمه « تيسير » . ثم اعتدوا على زملاء له ، ومن بينهم السجين جمال عويس ، والسجين بسام ابو غزاله . ثم راحوا يضربون كل من حاول ثنيهم عن الاعتداء من السجناء العرب الاخرين . ماذا فعلت الادارة ؟ ادخلت السجناء العرب المعتدى عليهم الى الزنازين ....

واما بالنسبة للسجناء اليهود الذين قاموا بالعدوان ، فلم يتخذ ضدهم اي اجراء !! بعد ذلك قامت الادارة بنقل العشرين سجينا هؤلاء الى سجن الرملة .

■ السجين زكريا خليلو ، وهو من القدس العربية ايضا ، اصيب بنوبة في القلب لمدة عدة ايام .. نقلوه الى العيادة وهو في حالة خطرة ، ودرجة حرارته مرتفعة .. وعلى الرغم من ان حالته تمنع تركه وحيدا ،

ـ البقية على صفحة ٤ عمود ٤ ـ

ادب * فن * ثقافة

آراء.. للمناقشة!

في معرض تلخيص مناقشة الرمزية ـ ١

لنحدد في البداية الرمزية ..

تقدم « الاتحاد » اليوم الحلقة الاولى من سلسلة مقالات تلخص فيها النقاش الذي دار حول « الرمزية في الشعر العربي في اسرائيل » وامتد على هذه الصفحة ابتداء من مطلع اذار حتى ختام ايار .. وموضوع الحلقة الاولى : ما هي الرمزية ؟

في ٦ آذار ١٩٧٠ كتب قارىء من يافة الناصرة رسالة اعرب فيها عن قلقه من لجوء شعرائنا الثوريين الى الاسلوب الرمزي مؤخرا .. ثم لاحظ ان قصائد هؤلاء الشعراء الرائجة كانت تلك التي استمدت مادتها من حياة الشعب وامتازت باسلوب شعري غير معقد وجميل .. واستخلص :

اذا كان المقصود من هذا الاسلوب رفع مستوى القارىء في فهم الشعر .. فذلك لا يبدد الغموض والايهام ..

ورد الشاعر سميح القاسم على هذه الرسالة فحدد ملامح الشعر الثوري في اسرائيل فكتب في العدد ذاته ان قوة هذا الشعر تعود الى :

التحامه بقضايا الجماهير اليومية والقومية وكشف تطلعات هذه الجماهير في مواجهاتها الحادة مع عناصر الضغط المعادي قوميا وطبقيا ومن ثم اضطلاعه بمهمة الزيت الدائم على شعلة الامل الخالد المشعة بقوة وصمود في أعماق الحلكة الكثيفة » .

ونفى الشاعر سميح القاسم أن يكون الشعراء ثوريين فكريا وفوضويين فنيا وابرز ان وجود بعض الاشعار القليلة الغامضة في شعره يعود الى حالات الضعف الانساني ..

ثم بدات المناقشة .. وترددت كلمة الرمزية فيها كلها .. حتى اصبح من الممكن وصف المناقشة بالحوار حول الرمزية ..

ودلت المناقشة على امرين : تذوق الكثيرين الشعر وحبهم له واستعدادهم للخوض في شانه .. اولا ، ورغبة قاسية في فهم هذا الشعر وطموح جارف في ان يكون قريبا من مفاهيمهم .. ثانيا .

ولكن قبل ان نحاول تلخيص المناقشة « ونتهم » شعراءنا باللجوء الى الرمزية او نتزههم عنها ، لا بد لنا من ان نحدد ما هي الرمزية ..

الرمزية : مدرسة شعرية

يعتقد مؤرخو الادب في غربي اوروبا ان المدرسة الرمزية في الشعر ظهرت في سنوات الثمانين من القرن التاسع عشر ..

ومع ان انحاء اوروبا الغربية لا تخلو من نماذج الشعر الرمزي ، الا ان الرمزية اتخذت ـ جوهريا ـ فرنسا موطنا لها في البداية بحيث اصبح من الممكن تاريخها ببوادر الشعر الفرنسي الرمزي ..

ويوحي تقويم الرمزية الزمني انها احتلت المسرح الادبي بعد الرومانسية التي كانت قد اقصت بدورها المدرسة الاصولية (الكلاسية) عن ميدان الادب ..

ولذلك فهي في هذا الاطار ـ وعلى هذا يتفق النقاد ـ ثورة على الرومانسية اولا .. وعلى الاصولية ثانيا .. وهي ثورة على الاصولية لان الاصولية ظلت مقياس الادب على الرغم من ان الرومانسية اقصتها عن الميدان .

ولكن في اي اطار هي « ثورة » ؟ ..

كتب انيس المقدسي في كتابه الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث :

« نشات الرمزية على ما يظهر معاكسة للطريقة الاصولية او الكلاسيكية من جهة ، وللنزعة الرومانسية من جهة اخرى .. فالرمزيون يتهمون الاولى بالجمود والتقيد بالقالب الاصطناعي ويتهمون الثانية بالسهولة المائعة والوضوح المبتذل . ويقولون ان التركيب الاصولي ومحاولة التبسيط هما من خصائص النثر . اما في الشعر فيستعاض عن التنظيم والتبسيط بجهاز من الالفاظ المشرقة تتمازج فيها الاحرف تمازجا يبعث في النفس ما تبعثه الموسيقى ويوحي اليها عن طريق الايماء بمعاني ما وراء المعاني فما الشعر الا نشوة تخرج الانسان من حالة الوعي الى غير الوعي حيث يلمح بالبصيرة الباطنية ما لا يستطيعه بوساطة العقل العادي الذي يعبر عن النفس بالمنطق والاصول » (ص ٤٠٢) .

وحدد الرمزية زكي طليمات في « المكشوف » اللبنانية بقوله :

« انها نزعة الى التحرر من ادب الواقع والملموس الى ارتياد آفاق جديدة طلبا للبحث عن الغامض من العواطف والتائه من الخلجات في منعطفات الروح » ..

وايد هذا التقدير فيلسوف الرمزية الكبير ريمي جورون فكتب معرفا الرمزية :

« هي قبل كل شيء نظرية الحرية وتحمل معنى حرية الفكر والشكل ، وهي التطور الحر والفردي للشخصية الجماعية » ..

وفهم أكبر شعراء الرمزية هذا التعريف بشان الحرية والتطور الحر فكتب : أصبحت اقدس اضطراب عقلي باعتبار ذلك تقديسا لتطوره الحر . ولكن أي حرية هذه ..

من الواضح ان الرمزيين استلهموا مفاهيم الحرية البرجوازية . وفي هذا بعض الابحاث ... فسنوات الثمانين من القرن الماضي تميزت في اوروبا الغربية بنمو الراسمالية الى احتكارات وبتحولها الى اعلى مراحلها : مرحلة الامبريالية ..

ولذلك لم يعد التمسك بالحرية البرجوازية ، الذي كان قدس اقداس الثورة البرجوازية ، ملمحا بارزا من ملامح البرجوازية التي اصبحت تواجه الطبقة العاملة الديناميكية وتلجا الى اساليب القمع الطاغية في مقاومتها .

ثم وهذا على غاية من الاهمية .. لقد ظهرت الرمزية في فترة بدات تمتاز بصعود الاشتراكية العلمية ، التي وضعها كارل ماركس وانجلز على خارطة الفكر والصراع الاجتماعي ، ولذلك لم تكن بشعاراتها البراقة حركة الطليعة او حتى ما وراء الطليعة ..

اما الطليعة فكانت تتبلور في لون جديد من الواقعية التي تأثر بها الرومانسيون في البداية وبداوا يتخلون عنها في النهاية ..

واللاحظ ان الرمزية التي بدات تضعف في مطلع القرن العشرين ازاء ظهور الواقعية الجديدة عادت الى الظهور بعد الحرب العالمية الاولى والموجة الثورية التي اجتاحت العالم بعد ثورة اكتوبر ..

واذا كان للرمزية بعض الجوانب الايجابية في سنوات الثمانين في القرن التاسع عشر فقد فقدت كل هذه الجوانب في سنوات العشرين واصبحت مغرقة في الغيبية ، ومن ابرز ملامحها :

ان الكلمات لا شيء ، الا بقدر ما تشير اليه .. فالكلمات تفقد معناها الذاتي وتكتسب معنى باطنيا .. وهكذا يصبح الشعر كالحلم يحتوي الظاهر والباطن والباطن هو الجوهر ..

(في العدد القادم ملامح في النقاش)

ابن خلدون

ادب * فن * ثقافة

ينابيع الشمس ..

فيلم يروي قصة نهر النيل

حسن فؤاد ـ القاهرة

هكذا كتب حسن فؤاد في روز اليوسف في ٢٠ نيسان ١٩٧٠ عن فيلم ينابيع الشمس قد يكون غالي في الفقرة الاولى ولكنه كان دقيقا في عرضه الفيلم وانتاجه .

ستمر على السينما العالمية سنوات وسنوات قبل ان تستطيع تقديم مثل هذا العمل الفني الكبير الذي استطاعت السينما المصرية ان تتصدى لانتاجه بشجاعة وصبر .

ففيلم « ينابيع الشمس » اول فيلم تسجيلي طويل بالالوان يعالج باسلوب شيق قصة نهر النيل من منبعه الى مصبه .. دون ان يتردى الفيلم في السطحية أو الاملال ، أو الفقر الفني الذي اصاب افلاما سابقة قام بها التلفزيون الامريكي والسينما اليابانية .

مخرج هذا الفيلم من الشخصيات السينمائية العالمية .. هو جون فيني النيوزيلاندي الاصل والحائز على اكبر عدد من الجوائز في المسابقات والمهرجانات العالمية وذلك حسب النشرة الاحصائية التي أصدرها المركز الكندي للافلام التسجيلية في العام الماضي .

ومصور الفيلم هو الفنان المصري حسن التلمساني .. فنان تشكيلي موهوب هجر الفرشاة الى الكاميرا منذ اكثر من عشرين عاما وبدأ مع الرواد الاوائل للافلام التسجيلية التخصص في هذا الفن السينمائي الصعب الذي يحرم اصحابه من الشهرة والمال اللذين يتمتع بهما العاملون في الافلام الروائية .

وفي هذا الفيلم الملون السينما سكوب يصل حسن التلمساني الى قمة النضوج في احساسه التشيكلي وتمكنه من التصوير في كافة الاجواء والازمنة والسرعات .

بهذا المخرج العالمي ، والمصور المصري الموهوب ووحدة انتاجية صغيرة تجشمت الصعاب لسنوات طويلة ، امكن تصوير هذا الفيلم في رحلة تبلغ ليست حدوتة يمكن تلخيصها او كتابتها على الورق .. ولكنها

اربعة الاف ميل في الصحارى والجبال والجنادل والغابات منذ تتجمع قطرات المطر فوق جبال القمر في رونيزوري حتى يتدفق عبر اوغندا والسودان والحبشة ومصر حيث تنتهي الرحلة بأن يلقي النهر بأحماله العذبة في مياه البحر الابيض المتوسط .

وتزداد اهمية هذا الفيلم ، في انه سجل فترة تاريخية لن تتكرر على مدى الزمن .. بناء السد العالي ، نقل اثار معبد ابي سنبل ، تهجير النوبة ، تسجيل اخر فيضان لنهر النيل قبل ان يتم حجز المياه وراء السد العالي ويتمكن الانسان في النهاية من التحكم في مصير كل قطرة من مياه النيل .

والقصة في الفيلم ، مثل سائر القصص في الافلام التسجيلية ، تركيب فني يعتمد على اعادة تنظيم وترتيب حركة الطبيعة والحياة التي سبق تصويرها في اطار سينمائي تمتزج فيه الحقيقة بالشعر ويلتقي العلم بالفن .

وهذا ما نجح فيه مخرج الفيلم جون فيني .. الذي جعلنا نعيش ساعة ونصف في جو من الرهبة والجلال امام هذا النهر الذي ولدت على شطئانه أقدم وأعظم حضارة في التاريخ .

والفيلم يبدأ من هذه الحضارة الفرعونية يعرضها في صورة مثيرة فاتنة ليتساءل عن سر هذا النهر الخالد رمز الحياة والسعادة والدفء والشقاء عبر التاريخ .. أجيال وراء أجيال والشواديف والسواقي تردد أشجان الفلاحين وهم ينتظرن المنح والعطاء من هذا النهر المنطوي على اسراره وغموضه ... يمنح احيانا فيجزل اعطاء فيغرق الاراضي والقرى وبيوت الناس .. وأحيانا يبخل ويتوقف ، فتجف الارض ويموت الزرع ويسري الاسى والشقاء على طول وادي النيل .

ويمكن ان نقسم المعمار الفني الى ثلاثة أجزاء .. تساؤل .. ؟ اكتشاف ثم السيطرة على مياه النيل ..

أولا .. من أين يأتي نهر النيل ؟

من الجنة كما تقول الاساطير؟ أم من أين؟ ..نجري وراء الاجابة على طول المجرى . من وادي النيل جنوبا الى أن نصل الى السحب المعلقة فوق جبال القمر حيث تبرق السماء وترعد وتهب الرياح وتأذن ساعة الميلاد الجديدة التي تتكرر كل عام وتسقط الامطار غزيرة مندفعة لتبدأ رحلتها الاولى في عالم الحياة بعد أن أصبحت كائنا حيا من الامواج المندفعة الهادرة الى الشمال

ويبدأ الجزء الثاني ونحن نتابع مياه النيل في رحلتها من خلال مشاهد نادره لهذا الحدث الطبيعي الغريب الذي لم تصوره عدسة السينما بكل هذه الروعه والصدق والتركيز وتمضي بنا الرحلة الى فردوس الطبيعة البكر في الشطآن الجنوبية بين الطيور والحيوانات البرية الهائمة .. تختلس الكاميرا نظرات سريعة اليها فتنقل السينما صورتها الفطرية الطبيعية بطريقة لم تشاهدها من قبل رغم ما عرض من قبل عن حياة الغابات .. وتمضي الرحلة من الجنادل والوديان الى الصحارى فالسطوح المذهبة للمياه الهادئة في وقت الغروب ومع شعوب هذه البلدان في اثيوبيا والسودان ومصر ... مع موسيقاهم الشعبية وعاداتهم المرتبطة بالنهر ، دون ان يتسكع الفيلم عند مكان أو زمان ،يحافظ الفيلم عند مكان أو زمان ،يحافظ دائما على وحدة الارتباط بسريان المياه في مجرى النيل ولكي يطلعنا الفيلم على الصورة الحضارية للحبشة والسودان ومصر ، فانه يختار بذكاء في الجزء الاخير مرحلة مرحلة الاحتشاد التكنيولوجي لاستقبال الفيضان الاخير .. المهندسون يتبادلون المعلومات ويحركون بوابات القناطر والسدود والخزانات لمواجهة هذا الفيض المندفع الرهيب .ثم آخر احتفال «لوفاء النيل» في القاهرة.

حسية وعلمية مع هذا المخرج

ساعة ونصف قضيتها في متعه حسية وعلمية مع هذا المخرج الممتاز والمصور الموهوب ورحلة اكتشاف في الطبيعة وفي الفن .. تتوالى فيها المشاهد بشاعرية تغلف الحقائق العلمية الثابتة وتعلو في عالم او الاعلام المباشر .. ولكنه يستمد قيمته من الارتباط العضوي الخلاق بين مجموعة من العناصر الاساسية في الفيلم التسجيلي في التصوير والصوت والمونتاج .

وما اجمل الموسيقى في الفيلم .. وطريقة التعليق .

هذا الفيلم وثيقة فنية تصلح للعرض في كل زمان وفي جميع البلدان .. وياليتنا نجعل منه سفيرا سينمائيا يطوف بجميع سفاراتنا في الخارج . في الشرق وفي الغرب على السواء .

ادب * فن * ثقافة

في ظل خروبة في ارض قريبة

بقلم : نبيل عويضة

سار بين الاجسام البشرية الملقاة على الارض واقترب من شجرة خروب أكل التاريخ من خضرتها ورونقها الشيء الكثير ، وارتمى قرب جذعها يضمد جراحه الدامية ويصارع آلامها .

كان يعتقد ان الموت يربض له وافكار شتى دارت في راسه ..

ـ « ساموت ... فالموت لف أصدقائي وسيمضي اليوم .. لن أعود الى بيتي وكتبي والى صديقتي واحلامي الطاهرة . ابي قد لا يذهب الى مقهاه شهرين أو اكثر .. أمي .. آه أمي قد تقتل نفسها حزنا ، اما سعيد فسيبكي ، سيبكي رغم انه لا يحادثني . جميع الناس سيحزنون لكنهم سيقولون مات شريفا » ..

وقطعت افكاره أصوات آلات حديدية تقرقع فوق الشارع .. وبنظرة عابرة لمح الجنود وهم « يمتطون » السيارات الحربية وفوهات أسلحتهم موجهة الى كافة الاتجاهات ... وفجأة سمع صوتا :

ـ « أنت .. قف » .. !!

امتدت يده بهدوء وبسرعة الى المسدس .. وهم بالزحف خلف جذع الخروبة .

ومزقت هدوء تلك اللحظة رصاصات اخترقت الجذع البني البالي ، وعلا التهديد :

ـ قف ...

ودوت طلقات مسدس طائشة تجاوبت معها طلقات قاسية ... ثم خيم الهدوء .

ووراء الخروبة وجذورها اتسعت بقعة دم احمر ..

قصائد

شعر : سميح صباغ

طفل من شعبي

لقيني على الطريق ،
مد كفه الي ثم راح
ودعني ، وراح ...
وكان في عينيه رقم جارح
خارطة في قبضة الاشباح

*

لقيني على الطريق
مد كفه الي ثم راح ..
خلفني هنا بيادرا من الجراح
قبلت في جبينه الخافض للذل ،
صغار أمتي ..
بكيت من قهري ، بصقت
في جبين البعل والارياح ..

جراح لا تموت

في كل صبح يصعد السلم
يأتي الي ذاهلا مبتسما
يسألني عنك اذا اتيت ،
أخي الصغير واسمه « هشام »
يقول لي
أين هو الآن وأين يبيت ؟!!
وفي سؤاله ..
يعيد لي
خارطة العالم من اوله
ويفتح الجراح مرتين .

*

أحضنه ، اضمه الي
وفي عناقه أضم لفؤادي أمتي
وكل اطفال بلادي الضائعين ..
أرفعه بين يدي
حتى يراك
تحت زجاج الطاولة

ثم يمد اصبعا يشير لي اليك ،
يرنو الي سائلا
عمي .. !
متى يجيء ؟!
متى يجيء ؟!

ولادة ..

حملت وجهك الحبيب ،
في دمائي ، نطفة
كنت اغذيها بعيدا
عن عيون الرقباء
في عتمة الليل ،
ارضعها الجرح واسقيها الضياء
وكنت احميها من الصدمات والعلل ،
ابوسها ، احضنها ،
في السر حتى كبرت
وحينما تم لها قوامها واكتملا
اتعبني نداؤها المخبوء في الاحشاء
حتى اذا مرت عليها ،
عاصفات الليل والانواء
تمخضت روحي بها فانتصبت ..
مطرقة ومنجلا .

نهار جديد

لا اقول ،
بعد هذا النهار ،
مات أهلي ، وضيعني
صاحبي ، في الطريق
كل شيء على الارض ملكي ،
وكل عسير يهون
والجراح .. التي في فؤادي
تصير سنى او ورود
كل هذا يكون
عندما يصبح الجرح وعدا
بميلاد نصر اكيد

١٩٧٠-٢-٢٣

تقرير من سجن شطة ـ بقية

فان المرض المناوب واسمه «ارموند» كان يتركه ليلا ، ويذهب الى مشاهدة التلفزيون حتى منتصف الليل . وفي احدى الليالي اصيب بنوبة ، فذهب احد السجناء العرب لاستدعاء المرض ولكنه رفض وقال ان على زكريا نفسه آن ياتي اليه حتى ولو ميتا ! .. بعد عدة ايام اعادوا هذا السجين الى غرفته دون ان يشفى تماما . ورغم ذلك ففي الصباح كان الضابط المناوب « ملول » ، عند عد السجناء ، يجبره على الوقوف مثله مثل بقية السجناء ، مع انه كان دائم الارتجاف وحرارته مرتفعة. وعندما كان يحتج ، كان ملول هذا يشتمه ويسمعه شتى انواع الكلام البذيء .

■ السجين « علي السمانية » ـ عندما طلب من الطباخ (وهو رجل بوليس) ان يعطيه بيضته مقلية جيدا ، لانه لا يستطيع اكلها رخوة ، رفض . وعندما احتج على ذلك ، استدعاه الجاويش المناوب واسمه « مسعود » واتهمه بانه شتم الطباخ. ولكن حتى حين انكر الطباخ ان السجين المذكور شتمه ، لم ينته الامر . في اليوم التالي اتهموه كذبا انه لم يرتب سريره ، وانه قص اكمام قميصه (عشرات السجناء فعلوا ذلك بمعرفة الادارة) واخلوه الى مساعد مدير السجن واسمه « موشه بن ابراهام » ، الذي راح يهدده بانهم « يستطيعون ان يفعلوا به ما يشاءون ، دون ان يعرف احد عن مصيره » ـ كما اعلن هو للسجناء .

■ كثيرون هم السجناء امثال علي السمانية ، المعرضين لاستفزازات مستمرة لان الادارة غير راضية عنهم. وهنا نكتفي بذكر واحد منهم هو السجين « عبد الرازق الزعبي » . هذا السجين المحكوم ٦ سنوات ، حاول مرة الهرب ولكنه فشل ، وحكم عليه بثلاث سنوات سجن اخرى .. ولكن منذ محاولته تلك وهو عرضة لمختلف اشكال الاستفزاز والانتقام !! واهونها كان نقله باستمرار من غرفة الى غرفة ومنعه من الاستقرار في غرفة معينة .

■ كثيرا ما يحدث ان تسرق امتعة شخصية مثل السجائر والصابون الخ ... من غرف السجناء العرب في اوقات لا يكونون فيها في غرفهم . والمفروض ان تكون غرفهم مقفلة من قبل السجانين . مثلا ، جرى مرة سرقة « الكانتينة » الخاصة بسبعة سجناء دروز من الهضبة السورية ، وهي تضم عشرات علب السجائر .. وقد سرقت وهم في الشغل وفي الوقت المفروض فيه ان تكون الغرف مقفلة ومحروسة من قبل السجانين وممنوع على اي سجين دخولها .

ابن عمار

بالفناتش وبدون الفناتش !

في عشية الخامس من حزيران الجاري شاهدنا نائب الكنيست بنعمة السلطه ، السيد سيف الدين الزعبي ، وهو يستعيد ذكرياته عن حرب حزيران امام التلفزيون الاسرائيلي . فاستشاط غضبا وقال : لقد حذرت زعماء العرب من مغبة الحرب وطلبت منهم ان يسحبوا جيوشهم قبل فوات الاوان وكنت متاكدا من هزيمتهم الساحقة ! ثم تنحنح وقال : وبعد ذلك سألني الناس متعجبين : هل انت نبي ؟ فأجاب : لست نبيا ولا اتنبأ ، ولكني ارى الامور بالعين المجردة ، هكذا ، وخلع نظارتيه وبحلق فينا .

في قرانا يسمون نظارات النظر : « فناتش » . فمن ايش نحتوها ؟ لقد بحثت عنها في القاموس المحيط . فلم اجدها . بل وجدت كلمتين تجاوزانها : الاولى كلمة «فنش» في الامر ـ اي استرخى . والثانية « الفاش » ومعناها الرجل اذا افتخر وتكبر وراى ما ليس عنده . ومنها ، ايضا ، « التفيش » اي ادعاء الشيء باطلا ثم الانقلاب عن الشيء . فلعل العرب ، فيما بعد ، جمعت ما بينهما ونحتت منهما كلمة « فناتش » فجاءت مطابقة للمعنيين . والله اعلم .

ولكني اعلم علم اليقين بأن السيد سيف الدين الزعبي ، حتى قبل ان يعترف لنا بذلك امام الشاشة الصغيرة ، قد نظر الى حرب حزيران والى نتائجها بدون فناتش ، اي بالنظر القصير . ولا ملامه . فهو لا يختلف في هذه العاهة السياسية عن الذين استنوبوه ، اي جعلوه نائبا . وقديما قالت الانجليز : في بلاد العميان إفقأ عينيك . وحين وفد اعرابي على السلطان في طلب العطاء ووجده يأكل الباذنجان ، طلب منه السلطان ان يعدد مناقب الباذنجان . فلم يوفر مديحا . ولكن السلطان عاد وانقلب على الباذنجان فتبعه الاعرابي فلم يوفر في الباذنجان مثلبه . فتعجب السلطان من انقلاب حاله . فأجابه الاعرابي : فاي عجب ، هل انا زلمة الباذنجان ام زلمة السلطان ؟

فالملامة تقع على السلطان قبل ان تقع على عربانه . وكم من ذي جاهه ، حين قامت الدولة ، انزل صورة المفتي وحط مكانها صورة بن غوريون ، فارتفعت مراتبه .

لولا ان القضية ليست قضية باذنجان ، ولولا ان الامور قد تغيرت . فبعد حرب حزيران مباشرة أصبح المتنبئون في بلادنا اكثر من الدبش عددا . ولكن « انبياء » حرب حزيران الان يستحون من استذكار نبواتهم . ومع ذلك فانهم ما زالوا يتنبأون . وتصبح نبوءاتهم اشد هولا باتساع الهوة التي انفتحت امام سياستهم .

ما هو المخرج الذي يحلمون به ، يتنبأون به ، من الورطة التي اوقعوا انفسهم فيها ؟ كتب « بولس » في هارتس : لم يعد في مقدورنا الاستمرار في ضرب الاعماق المصرية لاسقاط الحكم في مصر . فماذا بقي ؟ بقي كل المساعي المحمومه التي يبذلها حكام بلادنا لتوريط العالم في اصطدام امريكي ـ سوفياتي في الشرق الاوسط . والمستعمرون الامريكان راضون عن هذا النشاط الاسرائيلي الرسمي ، لا لانهم قدر هذا الاصطدام ، بل يستغلوا هذا النشاط للابتزاز من الاتحاد السوفييتي متوهمين انهم بالتلويح بخطر حرب عالميه سيضطرون الاتحاد السوفييتي الى التراجع عن مواقفه الحازمة .

حتى جاء بيان وكالة تاس السوفييتية الرسمية الاخير الذي قال للمستعمرين الامريكان ، بكلام مفهوم تماما ، بان يخيطوا بغير هذه المسلة ، وبان الابتزاز ما قطع ولا يمكن ان يقطع بالاتحاد السوفييتي الذي يصر على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتله . « وانا اؤكد على كلمة جميع » ـ قال غروميكو في مؤتمره الصحفي في باريس .

اذا قرأ السيد سيف الدين الزعبي هذا الكلام فلن يفهم منه شيئا . ولا ملامة في هذا المجال ايضا . فعليه الا يفكر بأن « السلطان » يفهم من هذا الكلام شيئا . فلو كان الامر غير ذلك لما ورط السلاطنة انفسهم في حرب حزيران وفي الاحتلال الذي جاء بعده .

ولكنهم سيفهمون ، وربما في وقت اقرب مما يفكر كثيرون ، بان نبوءة اصطدام امريكي ـ سوفييتي لا يمكن ان تتحقق . انها ليست مخرجا بالمرة . فلا توازن القوى الدولي يتيح تحقيق هذه النبوءه الشيطانيه ، ولا العالم يسمح بذلك ، ولا الاستعمار الامريكي ، الذي يلعق جراحه في شرقي آسيا ، أحوج الى هذا احد ، ولا الشعب الامريكي يقبل بهذا المصير .

فماذا بقي ، اذن ؟

يكرر الاتحاد السوفييتي في هذه الايام ، ببياناته الرسميه وبصحافته وبتصريحات وزير خارجيته ، ان كل التطور الاخير في ازمة الشرق الاوسط يثبت لكل المعنيين بالامر انه لا سبيل امام تطور هذه الازمة سوى سبيل الحل السياسي بتنفيذ قرارات مجلس الامن .

لو حق لاحد ان يتباهى بان تنبؤاته قد تحققت ، فاننا ، نحن الشيوعيين ، الوحيدون الذين من حقنا ان نتباهى .. ولكننا لا نفعل ذلك لاننا مشغوفون بتحقيق ما نتنبأ به .

بقيت كلمة نقولها ، اذا شئتم ان تسموها نبوءة فافعلوا ذلك : تقف منطقتنا ، والعالم كله معها ، على مفترق طريقين : اما استمرار التصعيد الحربي الذي يهدد باصطدام عالمي واما تنفيذ قرارات مجلس الامن . ولما كان من غير الممكن في عالمنا ، وللاسباب التي ذكرناها سابقا ، الانحدار نحو الاصطدام العالمي ، لا يبقى سوى مخرج واحد ووحيد ، وحتمي تقريبا : تنفيذ قرارات مجلس الامن .

قالت رئيسة الوزراء بالعبرية : « اين بريراه » ـ اي لا مناص . صحيح انه لا مناص ، ولكن لا مناص من فشل سياسة الحرب والتوسع ، من فشل مؤامرات الاستعمار ، لا مناص من الحل السياسي ، لا مناص من تنفيذ قرارات مجلس الامن ، لا مناص من تحقيق سلام الشعوب العادل .

ولكي يلحق السيد سيف الدين الزعبي حاله ، ويشاركنا في هذه النبوءة ، لا يكفي ان يخلع نظارتيه ، بل عليه ايضا ان يخلع فناتش الحكام ، الامر الذي لا نعتقد انه قادر عليه ، والله اعلم ، ونحن نعلم .

(جهينة)

حتى لا يستغل معهد الناصرة الجامعي

بقلم : محمد خاص

باستثناء مراسل التلفزيون الاسرائيلي الذي استحضر لتسجيل « الحدث » فقد كنا نحن ، الصحفيين الشيوعيين ، الوحيدين الذين اشتركوا في المؤتمر الصحفي الذي انعقد ، يوم الخميس الاسبق ، في قاعة فندق « جراند نيو » بالناصرة لاعلان افتتاح « المعهد الجامعي في الناصرة » . الصحفيون الآخرون ربما كانوا مشغولين في تسجيل انباء المعارك في جبهات القتال .. او ان حثيلية المؤتمر الصحفي معروفة لديهم سلفا .

ولئلا يلتبس الامر على احد ، فلا بد من القول ، منذ البداية ، ان ما تجري الاعدادات لاقامته في الناصرة ، ليس جامعة ، بالمعنى المعروف ، بل « معهدا جامعيا » من تأسيس « الجامعة المسائية الخارجية » في البلاد ، تدرس فيه مواضيع : الاقتصاد ، وادارة المصالح ، والعلوم السياسية ، والعلاقات الدولية ، واللغات ـ الانجليزية والعربية والعبرية والفرنسية ـ وفيه قسم لدرجة « ب.ا » عمومي . والدراسة التي ستجري ، في جوهرها ، بالعبرية ، ستكون لمدة خمس سنوات ـ في الجامعة يحتاج الى ٤ سنوات ـ ورسومها ، لكل سنة ، مبلغ ١٫٠٧٥ ليرة (وفي الجامعة نحو ٨٥٠ ليرة) .

ومهما يكن الامر فان في اقامة هذا المعهد فائدة للمدينة ولشبابها الراغب في التحصيل العلمي بكل وسيلة ممكنة . والخطوة ، في حد ذاتها ، جديرة بالترحيب . ولقد اكد ذلك عضو البلدية الشيوعي خليل خوري ـ الوحيد من اعضاء البلدية الشيوعيين ـ بل ومن الحزب الشيوعي الذي يمثل جماهير المدينة الواسعة ـ الذي دعي للاشتراك في المؤتمر ولعضوية هيئات المعهد الاستشارية . قال الرفيق خليل خوري : حينما عرض رئيس البلدية موضوع المعهد على المجلس (وذلك في اطار تاجيره مبنى المدرسة الثانوية !) تجاوب جميع الاعضاء مع الفكرة .. لقد كان من الافضل ، وهذا ما اقترحه ، ان لا يقتصر اعضاء المجلس والهيئة التنفيذية على الحاضرين .. يجب اشراك الاكاديميين ابناء الناصرة ، من اطباء ومهندسين وصيادلة ومحامين وغيرهم من اصحاب الكفاءات العالية والدراية الكبيرة في هذا المضمار .. انني اريد ان أؤكد ان لكل جامعة ، لكل معهد جامعي ، حرمة يجب المحافظة عليها والضرورة تقتضي ان يبتعد هذا المعهد عن اي اغراض سياسية ..

وكانت هذه الملاحظة الهامة من المستلزمات الضرورية . فقائمة المدعوين افتقرت ، بصورة ملموسة ، للاكاديميين ، لحملة الشهادات الجامعية .. بل انها افصحت ، بصورة ملموسة ايضا ، عن وجود « اتجاه سياسي معين » معراخي على الاصح ، في تركيبها وفي اشخاصها.. وهو امر لا يدعو الى الارتياح ويكشف عن نية مبيتة لاستغلال هذا المعهد في غير اغراضه ..

والى هذا يضاف ما انطوت عليه كلمتا رئيس البلدية السيد موسى كتيله والنائب السيد سيف الدين الزعبي في المؤتمر الصحفي ، من مزاعم « السهر على التعليم » و « الاهتمام بالمدارس » .. فالسيد موسى كتيله قال في كلمته : « لقد بذلنا وما نزال نبذل الجهود ، دون كلل او ملل ، لزيادة مدارسنا وتحسينها وتوسيعها وفي خلال اربع سنوات (عمر الائتلاف الحالي !) صرفت الملايين لهذا الغرض » !!!

وللمعلومية ، وعلى سبيل المثال ، نود ان نذكر رئيس البلدية بان المدرسة الثانوية البلدية في المدينة ما زال ينقصها مختبر واحد ملائم ! اما عن « الملايين التي انفقت » فان ما يعرفه الناصريون هو ان البلدية مدينة بالملايين وان هذه الملايين لم تنفق على التعليم ..

والسيد النائب سيف الدين الزعبي يرى ان « فتح فرع جامعة (ليست جامعة !) في الناصرة له مغزى كبير من ناحية اهتمام الدولة بالمواطنين العرب ...» ـ الذين ارادهم بعض المسؤولين « حطابين وسقائين » !

ولدى السيد سيف الدين الزعبي « تفسير » لمشكلة « فمن الطبيعي ان يكون التعليم غير كاف وليس على المستوى المطلوب » (بين الجماهير العربية) . « التفسير » ، كما اورده في كلمته : « الذي حدث انه عند قيام الدولة حصلت مشكلة وهي عدم وجود معلمين ومربين اكفاء ليقوموا على تربية وتنشئة الجيل ، وقد اصطدمنا آنذاك بعقبة جعلتنا نلجأ الى معلمين غير اكفاء » ...

وعمليات « التمشيط » للمعلمين الاكفاء التي قامت بها وزارة المعارف ـ هل نسيها السيد سيف الدين الزعبي ؟ وسيف الارهاب الذي سلطته ولا تزال تسلطه الدوائر المسؤولة على المعلمين العرب الاكفاء ألا تجدر الاشارة اليه ؟ !

من كلمتي السيدين موسى كتيلة وسيف الدين الزعبي يخرج المرء بانطباع ان « ائتلاف التجمع » البلدي « لم ينم الليل » بسبب عدم وجود معهد جامعي في الناصرة.. غير ان الوقائع تدحض ذلك ..

ويؤخذ من وثائق المعهد ومن كلمة ممثل الجامعة المسائية الخارجية ان المبادرة العملية لاقامة المعهد قد جاءت من الشاب لطفي مشعور .. الذي يشغل الان منصب « سكرتير المعهد » .. فهو الذي بادر .. وهو الذي عمل .. ثم جاءت خطوة ادارة البلدية ..

واذا بحث موضوع المعهد ، في المجلس البلدي ، فقد كان ذلك في اطار بحث تاجير مبنى المدرسة الثانوية في ساعات المساء ، بل ، واكثر من ذلك ، فان الموضوع لم يبحث حتى في لجنة المعارف البلدية ، المسؤولة عن التعليم والتي اهملت ، كليا تقريبا ، من ان تكون ممثلة في هيئات المعهد الاستشارية .

ولو حاولنا ان نضرب الصفح عن كلمات التبجح والدعاية التي قيلت في المؤتمر الصحفي ، لان ابناء الناصرة يعرفون حقيقة الائتلاف التجمعي الحالي ـ وسألنا عن المساعدات المادية الملموسة التي قدمتها وستقدمها البلدية للمعهد ، فبماذا يجيبون :

لقد وجهت « الاتحاد » هذا السؤال لرئيس البلدية ولممثل وزارة المعارف ..

قال السيد موسى كتيله ـ بعد التشاور مع السيد سيف الدين الزعبي : المساعدات التي سنقدمها هي شيء رمزي .. نحن نشترك في الادارة .. واعطينا المعهد مبنى المدرسة الثانوية بالايجار .. وفي السنة القادمة سناخذ قرارا بتقديم منح دراسية للطلاب الناجحين ..

وحصيلة هذا القول : لا شيء !

وجواب ممثل وزارة المعارف لم يخرج عن هذا الاطار ..

وواضح ، من مجريات المؤتمر الصحفي وما سبقها ان رجال « المعراخ » في البلدية يريدون استغلال هذا الحدث العلمي لرفع مكانتهم المتدهورة خصوصا والمدينة على ابواب انتخابات بلدية مقبلة .

ولكن ابناء الناصرة يدركون ان هذا المعهد انما يقوم على ما يدفعونه من رسوم .. وانهم يدرسون فيه على نفقتهم هم وبجهدهم هم ، واما ادارة البلدية .. واما وزارة المعارف فلم تقدما حتى الان شيئا سوى سعيهما لاستغلال حدث علمي لاغراض الدعاية السياسية وهو امر لن ينجحوا في تحقيقه .

نحذر من تعسف ـ بقية

الموقوفين العرب من المناطق المحتلة. اننا ما زلنا نذكر الفضيحة التي افتضحت في الخمسينات .

في ٢٢ من الشهر الماضي أوقفت الشرطة ستة أشخاص من قرية الطيرة في المثلث ، أوقفتهم « لمسوفات الامن » . وبعد ذلك أخلي سبيلهم . وهم يقررون انهم عذبوا في اثناء التحقيق . لماذا يجب ان نعتقد ان وزير الشرطة يعرف كل شيء ؟ اننا نتهم كل الشرطة . فالشرطيون هم موظفون ، عاملون . انني احذر من هذا الاسلوب . وواجب كل انسان يقلق حقا على المستقبل ، ويرى من بين ضباب الحرب ، الا يمر الى جدول الابحاث ، على اي شكوى واي ظاهرة من التعذيب في السجون .

ولقد اثبت الراي العام الاسرائيلي انه رأي عام صحيح . فهو يظهر على مختلف الصور منتقدا الاوضاع في السجون وضد التوقيف واوامر الاقامة الاجبارية الادارية . وهذا الراي العام هو الضمانة على ان مستقبل اسرائيل لن يكون مستقبلا بوليسيا .

النائبان الشيوعيان توفيق طوبي واميل حبيبي يستجوبان الوزراء حول :

● هدم بيوت عين الاسد ● اضرار أبو سنان ● أراضي الرامة ● مستوصف الطيرة ● تصريح كول ● مصنع النسيج ● توزيع البوليس منشور أعداء اليسار

بعث النائب الشيوعي توفيق طوبي ، في الاسبوع الماضي بعدة استجوابات الى وزراء الزراعه والداخليه والصحة والدفاع ورئيسه الحكومه حول عدد من القضايا التي تهم المواطنين .

ومن بين هذه الاستجوابات استجواب الى وزير الزراعة حول هدم اربعة بيوت في قرية عين الاسد الدرزية في ١٩ـ٥ـ٧٠ وترك اصحابها في العراء بدون مأوى .

واستجواب آخر الى نفس الوزير حول رفض شركات السجائر ان تدفع لمزارعي التبغ في قرية البقيعة اثمان التبغ لسنة ١٦٩٩ الذي اشترته منهم قبل عدة اشهر .

واستجواب ثالث الى وزير الزراعة حول الاضرار التي سببتها مياه المجاري القذرة التي تتدفق من مستوطنة « بيت هعمق » الى اراضي ابو سنان الزراعية المجاورة منذ اكثر من ١٣ سنة (نشرنا النبأ في عدد سابق) .

ومن الاستجوابات التي وجهها النائب طوبي الى وزير الداخلية استجوابا حول الاراضي التي يجب ان تخضع لسلطة المجلس المحلي في الرامة .

فالكثير من اراضي الرامة ، لا يزال على الرغم من طلبات المجلس المحلي المتكررة غير خاضعة لسلطة المجلس ، واكثر من ذلك فان وزارة الداخلية تنوي ضم اكثر من ٤ آلاف دونم أخرى من أراضي الرامة الى مجلس « مروم هجليل » المنطقي .

واستجوب النائب طوبي وزير الصحة بشأن مستوى الولادة في قرية الطيرة واضطرار النساء الحوامل ، غير الاعضاء ، في عيادة صندوق المرضى ، الى السفر الى مستشفى هداسا والوضع فيه بعد ان كن يضعن في المركز الصحي في القرية منذ اكثر من ١٥ عاما ؟

اما الاستجواب الذي وجهه النائب طوبي الى رئيسة الحكومة فيتعلق بالتصريح الذي كان قد ادلى به وزير السياحة موشه كول ونشرته صحيفة معاريب بتاريخ ٣١ـ٥ـ٧٠ وجاء فيه : ليس واردا في الحسبان ان نتنازل عن القدس الموحدة وعن الجولان .. وغزة يجب ان تكون قسما من اسرائيل .. مصير شرم الشيخ ان يبقى بايدينا مع اتصال بري مباشر من ايلات واليها » !

ويذكر النائب طوبي انه حين سئل الوزير فيما اذا كان هذا هو رأي الجميع في الحكومة اجاب : نعم هذا هو رأي الجميع ، بما في ذلك المبام .

ولهذا يطلب من رئيسة الحكومة معرفة ما اذا كان رأي الوزير كول يمثل فعلا رأي الحكومة .

النائب حبيبي يستجوب ايضا

كذلك قدم النائب الشيوعي اميل حبيبي عدة استجوابات الى وزراء الحكومة منها استجواب الى وزير الصناعة والتجارة طلب فيه معرفة موقف وزارته من افلاس مصنع النسيج المسمى باسم « فولتكس تسمرون » الذي بعث برسائل بالفصل الى ٦٠٠ من عماله .

ويسأل النائب حبيبي الوزير عن مصير هؤلاء العمال المفصولين ، وعما اذا تم ايجاد أماكن عمل أخرى لهؤلاء العمال .

وقدم النائب الشيوعي ، اميل حبيبي ، استجوابا الى رئيسة الحكومة قال فيه انه « ليس واضحا لي من هو الوزير الذي في نطاق صلاحيته موضوع الاستجواب » .

والموضوع انه في ٢٦ـ٥ عقدت في الجامعة العبرية بالقدس ـ في اطار يوم الطالب ـ ندوة عن السلام . وأثناء ذلك قام رجال الحراسة لمدخل الجامعة بتوزيع منشور باسم منظمه « غوري زئيف » يهدف ، كما هو معلن ، الى ان يكون قوة مضادة لنشاط « اليسار الاسرائيلي الجديد » و « متسبين » و « ركاح » ، كما انهم قاموا في ذلك اليوم باستخدام العنف لعرقلة عرض تمثيلية « ملكة الحمام » التي عرضت في ذلك المكان . والمنشور موقع من تسفي هارنيب وتومي جدشي ، من كلية القانون في الجامعة .

وازاء هذا سأل النائب اميل حبيبي رئيسة الحكومة : هل صحيح ان رجال الحراسة وزعوا المنشور المذكور ؟ واذا قاموا بذلك فهل توزيع منشور سياسي هو من واجباتهم وهل جرى تحقيق في الامر بغية منع تكرار مثل هذا العمل في المستقبل ؟

الكتلة الشيوعية تطلب عقد جلسة سريعة لمجلس عمال الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ بعث الرفيق سليم القاسم ، يوم الثلاثاء الماضي ، برسالة الى سكرتير مجلس عمال الناصرة ، بالنيابة عن الكتلة الشيوعية ، يطلب فيها عقد جلسة سريعة للمجلس ، لانتخاب لجانه وهيئاته المختلفة ولبحث التصرفات والاعمال التي تجري بدون علمه .

وجاء في هذه الرسالة :

في الجلسة التي عقدت للمجلس بتاريخ ١٨ـ٣ـ٧٠ ، لانتخاب سكرتيره ، اعلن رئيس الدائرة التنظيمية للهستدروت الذي اشترك في هذه الجلسة ، وبموافقة جميع المشتركين فيها ، انه ستعقد جلسة اخرى ، خلال شهر ، لانتخاب لجان المجلس ودوائره المختلفة ، وذلك من أجل أن تجري أعماله بشكل عادي .

لقد مضى حوالي ثلاثة اشهر دون ان تعقد الجلسة المشار اليها ، الامر الذي يوضح استمرار سياسة تجميد أعماله وشله والتآمر عليه .

وفي الوقت نفسه تجري اعمال مختلفة باسم المجلس ، بدون علم أعضائه ، وبدون قرارات منه . ان هذه التصرفات هي تجاوز لصلاحيات المجلس ومخالفة لابسط قواعد التنظيم النقابي ، واعتداء على حقوق هيئة منتخبة ، انتخبها العمال للدفاع عن حقوقهم والسهر على مصالحهم .

انتصار اليسار في سيلان ـ بقية

كثيرا على رفع مكانتها الدولية . وهذه السياسة مكنتها من التصدي للمؤامرات قوى الامبريالية التي تصر على التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية .

ولكن القضايا التي تواجهها سيلان معقدة ، وهي توطيد الاستقلال والتغلب على التخلف الاقتصادي الموروث من العهد الاستعماري .

فطول سنوات الحكم الاستعماري كانت صناعتها مهملة تماما ، بغض النظر عن اقامة بعض المشروعات اليدوية والصغيرة الحجم .

ان البلاد ، باقتصادها غير المتوازن تعتمد ، في الغالب ، كليا على نزوات السوق العالمي الراسمالي ، وعلى الاسعار المتقلبة لثلاثة انواع اساسية من الصادرات وهي : الشاي ، والمطاط وزيت جوز الهند . والنتيجة : عدم الاستقرار الاقتصادي . ولهذا فان ميزان تجارة سيلان الخارجية يظهر دائما عجزا يقدر بمئات الملايين من الروبيات السيلانية .

وفي سيلان عدد كبير من العاطلين عن العمل . والبلاد لا تنتج كمية كافية من الطعام . ولذلك فان الارز (نصفه يستورد) يوزع بالبطاقات .

وقد ادى تخفيض قيمة الروبية ، قبل اكثر من سنتين (في تشرين الثاني ١٩٦٧) الى ارتفاع أكثر في الاسعار . وهذا بالطبع ادى الى انخفاض مستوى المعيشة مما دفع العمال اعلان عدد من الاضرابات على الرغم من قوانين الطوارىء التي كان معمولا بها لفترة من الزمن .

وحتى اليوم فان الاحتكارات الاجنبية تعمل جهدها للحيلولة دون تطور الصناعة الوطنية ، التي هي الاساس لتطور البلاد الاقتصادي وتقدمها .

ولكن على الرغم من المكائد الامبريالية فقد بدات سيلان في بناء اقتصادها . وهي تقيم الان صناعتها الخاصة بها . ويضم قطاع الدولة ، في الوقت الراهن ، ٦٥ مشروعا صناعيا . ويقدم الاتحاد السوفييتي (الذي اقام علاقات سياسة مع سيلان في سنة ١٩٥٧) والبلدان الاشتراكية مساعدات اساسية لتصنيع البلاد . وبالمساعدة السوفييتية الاقتصادية والتقنية اقيمت مشروعات كبيرة مثل اول مصنع للحديد والفولاذ في البلاد ، ومنشآت العجلات المطاطية ، ومصنع كبير للطحين .

وبما ان سيلان هي في طليعة البلاد المنتجة للمطاط الطبيعي فهي في وضع يمكنها من صنع عجلات السيارات ، والاطارات الداخلية لهذه العجلات . وقد بني في السنة الماضية القسم الاول لاكبر مصنع للنسيج في جنوب آسيا ، في « نلهيريا » ، كما أقيم مشروع انتاج اللمبات الكهربائية بمساعدة هنغاريا .

ان الراي العام الدمقراطي في سيلان يعلق اهمية كبيرة ، على الاتساع المتواصل للتعاون الودي مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وهذا يتفق مع مصالح الشعب السيلاني الوطنية الذي يريد ان يرى التركة التي خلفها الاستعمار قد تم استئصالها تماما .

تهانينا الى الصديق يحيى جيوسي لحصوله على شهادة المحاماة ، ونرجو له كل توفيق .

الحزب والشبيبة في قلنسوة

الحكم على شابين بالسجن خمس سنوات بتهمه الانتماء الى فتح

اللد ـ لمراسلنا ـ حكمت المحكمة العسكرية هنا يوم ٨ـ٦ـ٧٠ على شابين من الطيبة ـ المثلث ـ هما عاهد عارف مصطفى النصيرات (٢٢ عاما) وعبد الستار حسن الناشف (٢١ سنة) بعد ان اعترفا بالانتماء الى منظمة «فتح» ، والتدرب على السلاح والعضوية في جماعة قامت بوضع عبوات ناسفة قرب محطة باص في كفار سابا يوم ٩ـ١١ـ٦٩ ، وقد انفجرت العبوة ولم يصب احد باذى .

وقد دافع عن المتهمين المحامي علي رافع فبين للمحكمة ان المتهمين لم يقوما باي عمل فعلي ، وهما يعيلان عائلات كبيرة .

وجاء في قرار المحكمة انه لولا الاسباب المخففة الكثيرة التي استشهد بها المحامي علي رافع ، ولولا اعتراف المتهمين لحكمت المحكمة عليهما بحكم اطول من خمس سنوات فعلية (!!) ذلك لان المتهمين مواطنان اسرائيليان ويطلب منهما الاخلاص للدولة وقوانينها .

أيتوصلون الى صيغة تصون الائتلاف

مكتب الاتحاد – قضية « تهود » المواطنة هيلين زايدمن ، من ناحل عوز ، حسب الطريقة الاصلاحية ، تهدد الان الائتلاف « التكتل القومي » الحكومي . وقد استدعت رئيسة الحكومة عددا من وزراء « العمل » لاجراء مشاورات في بيتها ، في نهاية الاسبوع ، بشأن تهديدات « حزب المتدينين القومي » والعلاقات المتوترة بين بعض الوزراء من حزب « العمل » و « جاحل » ولا سيما بين وزير الخارجية ابا ايبن والوزير مناحم بيغن .

وقد نشأت ازمة المتدينين من جراء قضية هيلين زايدمن التي تهودت حسب الطريقة الاصلاحية (التي تسهل شروط التهود ولا تقتضي مراعاة كل الشروط الدينية التقليدية لذلك).

وقد بدأت القضية حين رفض مجلس الحاخامين الاعتراف بها كيهودية فتقدمت الى المحكمة العليا طالبة تسجيلها في سجل السكان وبطاقة الهوية كيهودية . وهدد الحاخاميون بالاستقالة كما هددت كتلة « حزب المتدينين القومي » بالانسحاب من الحكومة اذا لم يجر تعديل قانون « من هو يهودي ؟ » ، وذكر نائب وزير الداخلية (وهو من « المتدينين ») ان الوزير لا يستطيع تسجيل هيلين زايدمن كيهودية حتى لو قررت المحكمة العليا ذلك .

وقد اتخذت ادارة « حزب المتدينين القومي » قرارا طلبت فيه من الائتلاف منع التهود حسب الطريقة الاصلاحية في البلاد وخارجها .

وعرضت على ادارة « حزب المتدينين القومي » اقتراحات منها مقابلة رئيسة الحكومة في الموضوع غير ان ذلك رفض لان « غولده مئير تعرف موقف الحزب في هذه القضية » .

وعلى الرغم من كل هذه التطورات فان المراقبين يعتقدون ان الاتصالات ستتكشف عن طريقة « تسوى بها الازمة » وبين هذه الطرق محاولة « اقناع » هيلين زايدمن نفسها بسحب قضيتها من امام المحكمة العليا « وبذلك ينتهي الامر » ...

وواضح من كل هذه التطورات ان اوساط « المتدينين » تعمد الى استغلال سلطاتها بغية زيادة نفوذها وفرض اساليبها الرجعية على حياة المواطنين مستمدة التشجيع من الموقف الذي تتخذه اوساط حزب « العمل » التي تريد ان تحافظ على حكومة « التكتل القومي » لمواصلة ممارسة سياسة الحرب والعدوان والضم الاقليمي .

اما العلاقات المتوترة بين ابا ايبن وبيغن فقد وصلت الى اوج جديد في عشية ذكرى حرب حزيران حين هاجم الواحد منهما الاخر على خلفية رفض بيغن التنازل عن اي شبر من الاراضي المحتلة واستعداد ابا ايبن لبعض التنازل مع الاحتفاظ بالقدس ومرتفعات الجولان وقطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية !!!

الشاعر توفيق زياد يحتج على حرمانه من التصاريح ويطالب بتمكينه من السفر لحيفا

الناصرة – لمراسلنا – بعث الرفيق الشاعر توفيق زياد برسالة الى القائد العسكري لمنطقة الشمال احتج فيها على رفض بوليس الناصرة ، دون اي مبرر ، الاستجابة لطلبه تجديد تصريح سفره لحيفا .

وجاء في هذه الرسالة ان الاقامة الاجبارية ، في منطقة الناصرة ، مفروضة عليه منذ ثلاث سنوات بشكل تعسفي وغير دمقراطي وذلك للانتقام السياسي منه وللحد من نشاطه السياسي والثقافي كعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وكمحرر في صحف الحزب في حيفا ، وكعضو منتخب في مجلس بلدية الناصرة .

وفي نهاية رسالته يطلب الرفيق توفيق زياد من قائد المنطقة الشمالية التدخل لاعطائه التصريح المطلوب .

اعتقالات وتفتيش في منطقة عكا

عكا – لمراسلنا – على أثر الانفجارات التي وقعت في نهاريا في اوائل هذا الشهر والتي يستنكرها كل عقل سليم خاصة وانها موجهة ضد المدنيين الابرياء الذين يذهبون للاستحمام على شاطىء البحر ، قامت الشرطة بعملية اعتقالات واسعة شملت – حسب الاذاعة – حوالي مئتي مواطن عربي كان من بينهم العديد من العمال الذين خنوا من اماكن العمل في نهاريا وجوارها . ثم قامت الشرطة بحملة اعتقالات ليلية في عكا والمزرعة وابو سنان ودنون وغيرها شملت عمال ومواطنين منهم من يعمل في نهاريا ومنهم من لا يزور حتى نهاريا ، منهم الشبان ومنهم المسنون وحتى ابناء ١٤ – ١٥ سنة . وبعد يومين من التحقيق مع هؤلاء المعتقلين اطلق سراحهم سوى خمسين مواطنا اوقفتهم محكمة الصلح لمدة ١٥ يوما رهن التحقيق بناء على طلب البوليس . ومن بين هؤلاء عضو في الشبيبة الشيوعية في عكا وآخر في كفر ياسيف ، وعضو الحزب الشيوعي في ابو سنان حبيب شاهين . واثناء هذه التحقيقات فتش البوليس في منتصف الليل بيت كل من حبيب شاهين وجريس شاهين الموجود خارج البلاد .

والجدير بالذكر ان الرفيق حبيب شاهين اعتقل قبل مدة هو والرفيق وفيق نصره وبعد اسبوع اطلق سراحهما دون اية تهمة .

ومن الواضح ان المسؤولين في الشرطة والشين بيت استغلوا حادث الانفجارات والتحقيق بشأنها ، ليعتقلوا المواطنين الابرياء وليشيعوا موجة من الارهاب والتنكيل البوليسيين . فالمسؤولون عن التحقيق انفسهم يجيبون ذوي المعتقلين بانهم سيطلقون سراحهم بعد ايام ، كما اجابو المحامي محمد الحاج .

هذا ولم يكتف البوليس بالاعتقالات فقام بجولة على اماكن العمل في نهاريا لتسجيل العمال العرب فيها واخذ شهادات عن سلوكهم من أصحاب العمل ، الامر الذي يضع العامل تحت رحمة الشرطة وصاحب العمل الذي سيزيد في استغلاله والتلاعب بحقوقه النقابية بحجة الامن .

لقد ساد عكا والقرى المجاورة شعور الاستنكار من هذه الاجراءات الارهابية التي لا تمت للامن بصلة وهم يطالبون المسؤولين بالكف عن هذه السياسة الانتقامية .

تقييد التنقل

عرابة – تلقى عضو الحزب الشيوعي الاسرائيلي وممثله في المجلس المحلي لقرية عرابة فضل نعامنة امرا اداريا يحصر تنقله وتحركه في « منطقة ط » .

المندوب الشيوعي في مجلس عمال حيفا:

العمال العرب يريدون المساواة التامة مع العمال اليهود

حيفا – لمراسلنا – عقد مجلس عمال حيفا جلسة له يوم الاحد الماضي ، مخصصة لبحث الميزانية . وقد اشترك في الجلسة عضوا الكتلة الشيوعية ابراهام ليفنبراون واديب شرش . والقى الرفيق شرش كلمة هامة استمع لها الحاضرون باهتمام .

وجاء في هذه الكلمة ان سياسة المجلس المهنية اثارت ، بين جمهور العمال في حيفا ، تذمرا ومقاومة وخيبة امل . ومن المعروف ان اكثرية العمال يتلقون ، بعد تنفيذ « الصفقة الشاملة » اجورا اقل مما كانوا يتلقونه قبلها في وقت تزداد فيه الضرائب ويتفاقم الغلاء وترتفع فيه ارباح المخدمين والبنوك .

وعالج الرفيق اديب شرش باب المداخيل في الميزانية وقال :

معظم المداخيل تأتي من الرسوم التنظيمية وفي اعتقادي انه يجب زيادة هذا الباب على حساب زيادة اشتراك الحكومة في صندوق المرضى ، عند ذلك يصبح ممكنا تحرير مبالغ كبيرة من الرسوم الموحدة لمقتضيات الرسوم التنظيمية كما سيكون ممكنا تخفيض الرسوم الموحدة عن العاملين ذوي المداخيل القليلة بل وزيادة مخصصات اللجنة التنفيذية لمجلس عمال حيفا .

وتحدث الرفيق اديب شرش عن « الدائرة العربية » فقال : ليس للعمال العرب اية ضرورة بالدائرة العربية في مجلس عمال حيفا فقد قبل العمال العرب في الهستدروت بحقوق متساوية مع حقوق اخوانهم العمال اليهود والدوائر التي تهتم بالعمال اليهود يجب ان تهتم بالعمال العرب .

واستطرد الرفيق اديب شرش قائلا : واثبتت الوقائع ان الدائرة العربية بدلا من خدمة العمال العرب وتسهيل امر استيعابهم في الهستدروت فانها تعمل لخدمة مصالح الحزب الحاكم . ودلت نتائج انتخابات عمال البناء الاخيرة على ان رجال هذه « الدائرة العربية » الذين تدفع لهم اجورهم من ميزانية مجلس عمال حيفا – اي من اموال جمهور عمال حيفا – قد قاموا باعمال حزبية صريحة تقلق جمهور عمال البناء العرب .

وقال ايضا : ان قضايا العمال العرب ومطالبهم وكذلك العمال اليهود متماثلة ولا يجب الفصل بينها او محاولة حلها على انفراد .. والمصلحة المادية والطبقية لجمهور عمال حيفا تقتضي الغاء هذه الدائرة .

فرض الاقامة الجبرية على الرفيق تركي داود

كفر كنا – لمراسلنا – تلقى الرفيق تركي داود ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في كفر كنا ، امرا من السلطات يفرض عليه الاقامة الجبرية ضمن منطقة ٩ ، ط .

ونحن نستنكر هذا الامر التعسفي ونطالب بالغائه .

الهدوء المشوب بالتوتر يسود الاردن – بقية

ولكن المراقبين نفوا هذه القصة ، بدون ان ينفوا التآمر الامريكي ، على اعتبار ان الملك حسين يؤلف رصيد الغرب في الاردن واختفاؤه من المسرح لا ينفع الامبرياليين الان .

وخلال الازمة ، وفيض التعليقات ، اكدت منظمات المقاومة ان الشريف ناصر بن جميل ، رئيس الاركان ، يقف على رأس القوى المغرضة في الرجعية في الاردن التي تحاول قمع المنظمات الفلسطينية المسلحة .

وقد دعت اذاعة « فتح » من القاهرة بعد مهاجمة الشريف ناصر وزميله زيد بن شاكر ، قائد المدرعات ، ومحمد رسول الكيلاني ، مدير المخابرات الاردنية السابق .. دعت الى ابعاد العناصر المحركة للاحداث الاخيرة ومن بينها الشريف ناصر وزيد بن شاكر والكيلاني .

وفي حين احجمت الاذاعة الاردنية عن تحميل اي من الطرفين المسؤولية فقد اوحت العناصر الرجعية لوكالات الانباء بوضع اللوم على المنظمات الفلسطينية .. وهكذا اذاعت هذه الوكالات ان الاشتباك في الزرقاء ، الذي كان الشرارة التي تحولت الى لهيب ، بدأ حين حاولت جماعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جمع التبرعات من رجال الجيش الاردني .

تطورات الازمة وموقف الدول العربية

وظهرت خطورة الوضع الحاصل من اخفاق محاولات التهدئة .. ومن عوامل ذلك عدم التزام بعض المنظمات الفلسطينية قرارات وقف اطلاق النار التي توصل اليها الملك حسين وزعيم « فتح » ياسر عرفات .

ونص آخر اتفاق تم في اجتماع عقد في القصر الملكي واشترك فيه الملك حسين وياسر عرفات وآخرون عن المنظمات الفلسطينية ووفد عراقي ضم وزير الدفاع الفريق الركن حماد شهاب على الالتزام بوقف اطلاق النار والعمل على اعادة الحياة الى مجاريها الطبيعية وعودة المفارز المشتركة الى ممارسة واجباتها السابقة واطلاق سراح المحتجزين من الطرفين .. وتمتين الوحدة الوطنية والتعاون على الكشف عن عناصر الفتنة .

وفي الوقت ذاته نفى ياسر عرفات في تصريح نشرته « الكفاح » اللبنانية ان يكون من بين مخططات المنظمات الفلسطينية الاطاحة بالملك حسين ، او ان تكون هذه المنظمات راغبة في السلطة .. وقال : ان المنظمات تريد الاردن قاعدة انطلاق ومساندة وحماية ..

وكانت الدعوة السائدة في العالم العربي دعوة انهاء الازمة وتوطيد قوى الجانبين ..

واعربت عن ذلك « الاهرام » حين كتبت ، اول امس ، ان سقوط الضحايا في هذه الاشتباكات يخدم فقط العناصر المعادية التي تعمل لتوجيه ضربة لوحدة الكفاح ووحدة المصير بين الشعب الاردني والشعب الفلسطيني .. واكدت « الاهرام » اهمية وحدة جميع القوى المحاربة في الجبهة الشرقية ازاء العدوان الاسرائيلي الذي يستفيد من هذا كله .. واضافت : يجب عدم اعطاء العدو الفرصة بتخفيف ضغط الجبهة الشرقية عليه .

وبمثل هذه الروح كتبت « البعث » الدمشقية .

وصباح امس اعلنت سوريا في بيان رسمي تأييدها لوقف المصادمات بين القوات الاردنية والمنظمات الفلسطينية ولكنها بعد ذلك اعلنت دفعا للالتباس ان سوريا مع الثورة الفلسطينية .

واول امس ناشد الرئيس جمال عبد الناصر ومعمر القذافي الذي كان في القاهرة ، الملك حسين وياسر عرفات العمل على وقف اطلاق النار وتدارك الازمة قبل استفحالها .

موقف الجيش

وقد ابرزت المصادر المطلعة ان عددا من فرق الجيش الاردني رفضت ضرب القوات الفلسطينية المسلحة .. ولكن فرقا اخرى عادت من الجبهة لتهاجم الفلسطينيين .

مقتل ملحق عسكري امريكي

هذا وقد قتل الملحق العسكري الامريكي في عمان نتيجة وقوعه في منطقة تبادل اطلاق النار بين الجانبين .

خطوات لامركة العدوان الاسرائيلي – بقية

[illegible] رابين ، وبالسفير الفرنسي شارل ليسيه .

ونشرت الصحف الاسرائيلية ، امس ، ان تقريرا عن محادثات سيسكو – رابين قد نقل دون ابطاء الى وزير الخارجية ابا ايبن ورئيسة الحكومة غولده مئير . غير ان المتحدث الرسمي باسم الحكومة رفض الادلاء باية تفصيلات من هذا التقرير وامتنع عن الاجابة ، بنعم او لا ، على سؤال حول ما اذا كانت محادثات رابين وسيسكو قد تناولت « المقترحات الامريكية » التي اشار اليها روجرز ، ولكن على ان التقرير سيكون موضع دراسة وبحث في اعلى هيئات الدولة .

وقد لمحت وكالات الانباء بسان واشنطن لن تزود اسرائيل بكل ما طلبته من الطائرات – ١٢٥ طائرة – بل بجزء منها .. مع وعد بتقديم طائرات امريكية بدلا من تلك التي اسقطت او تلفت .

ومن باريس اعلن متحدث رسمي ان المحادثات التي بدأت اثناء زيارة وزير الخارجية السوفييتية اندريه غروميكو للعاصمة الفرنسية ستتسع عن طريق اتصالات مع ممثلي امريكا وبريطانيا قبيل انعقاد لقاء ممثلي الدول الاربع الكبرى قريبا .

ولم يصدر اي تأكيد يثبت ان وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز ينوي زيارة الاقطار العربية « لتفسير » موقف حكومته من قضية تزويد اسرائيل بالطائرات – وكانت وكالات الانباء قد اذاعته من لندن مساء الثلاثاء .

اما الاذاعة الاسرائيلية فقد هونت بالنبأ واعتبرته اشاعة روجتها المصادر العربية !!

كلمة الاتحاد – بقية

ومدن عزلاء ..

ولا يمكن الجزم بتفاصيل تطورات الازمة في الاردن او التنبؤ بموعد انفجار ازمة جديدة في لبنان .. ولكن من الممكن القول ان توازن القوى في هذين القطرين لن يسمح بانتصار الرجعية ..

ويؤكد هذا الامر ان ثقل التضامن العربي ، الذي يتميز بمعاداة الامبريالية ، يرجح كفة القوى الوطنية ..

طبعا ان الامبريالية لا تلقي السلاح ، والرجعية الاسرائيلية المتساوقة مع الامبريالية والطامعة بمزيد من التوسع ، ستحاول ، بشتى الطرق ، الاستفادة من هذه الظروف لخدمة المصالح الامبريالية ومصالحها الصهيونية . ولهذا ستتعقد الازمات وستطول آمادها ..

ولكن ذلك لن يغير النتيجة النهائية .. فقوى التحرر الوطني هي القادرة على الحسم .. وهزم الرجعية والامبريالية .. لقد نجحت في ذلك في اوج انتصار العدوان الاسرائيلي عسكريا .. وستحقق المزيد من النجاح وهذا العدوان يصل نهاية مده وبدء جزره السريع .

حادث اليم

وقع بعد ظهر الجمعة (٢٩–٥) حادث أليم ذهب ضحيته المأسوف على شبابه عمر ابراهيم سليم عمر من قرية المرجة ، والبالغ من العمر ١٨ سنة ، وذلك عندما اصطدمت الدراجة التي كان يركبها مع سيارة ركاب في بيت ليد . وعلى الاثر نقل الى المستشفى وتوفي هناك .

والجدير بالذكر ان الفقيد هو المعيل الوحيد لاسرة مكونة من احد عشر نفرا ، بعد ان حكم على ابيه بالسجن خمس سنوات بتهمة « الامنية » .

وبهذه المناسبة الاليمة تتقدم الشبيبة الشيوعية في بئر السكة باحر التعازي الى اهل الفقيد وعموم افراد عائلته ، راجين لهم الصبر والسلوان .

قداس وجناز الاربعين

يعقوب وديع سمرة واخوانه وعموم آل سمرة يدعون الاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

وديع الياس سمرة

وذلك يوم السبت ١٣\٦\١٩٧٠ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في عبلين

لا اراكم الله مكروها بعزيز

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع [illegible] ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع [illegible] يوحنا ٣٦
تلفون ٦٩١٦٨ ص.ب ١٠٤
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٢ – حيفا
تلفون ٥٢٢٤٥٣

P. P. [illegible]
40